CD/PV.60
ARABIC
14 February 1980

محضر نهائي للجلسة الستين

المعقودة في قصر الأمم ، بجنيف ،
يوم الخميس ١٤ شباط/فبراير ١٩٨٠ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد د . س . ماكفيل

GE.80-60156

الحاضرون في الجلسة

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ف • اسرائيليان
	السيد ى • نازاركين
	السيد ف • أ • أوستينوف
	السيد أ • زايتسيف
	السيد ب • أ • كورنيينكو
	السيد أ • ك • فوتيازكين
اثيوبيا	السيد ف • يوهانس
الارجنتين	السيد أ • د ومونت
	السيد س • أ • باسالاكوا
استراليا	سير جيمس بليمسول
	الآنسة م • ويكس
المانيا (جمهورية — الاتحادية)	السيد غ • بفايفر
	السيد ن • كلينغلر
اندونيسيا	السيد أ • م • د مانيك
ايران	السيد ج • أميرى
ايطاليا	السيد ف • كورد يرو د ى مونتيزيمولو
	السيد م • مورينو
	السيد س • فراتيسكي
	السيد ف • د ى لوكا
باكستان	السيد أ • أ • هاشمي
	السيد س • أ • د ى سوزا إى سيلفا
البرازيل	السيد س • أ • د ى سوزا إى سيلفا
بلجيكا	السيد أ • أونكلينكس
	السيد ج • م • نوارفاليس
بلغاريا	السيد ب • فوتوف
	السيد ب • غرينبرغ
	السيد أ • سوتيروف
	السيد ب • بوبتشيف
	السيد ك • براموف
بورما	السيد ساهلاينغ
	السيد تي وين
بولندا	السيد ب • سويكا
	السيد هـ • باتش

	السيد ى • سياووفيتش
	السيد س • كونيك
بـــيرو	السيد ف • فلاد يفييسو بيلاووند ى
	السيد خ • أوريتش مونتيرو
تشيكوسلوفاكيا	السيد م • روجيك
	السيد ب • لوكيش
	السيد آ • زابوتوتسكي
	السيد ى • بيروتشيك
الجزائـــر	السيد أ • بن يحيى
الجمهورية الد يمقراطية الالمانية	السيد غ • هرد ر
	السيد م • كراتسينسكي
	السيد كاولفوس
رومانيا	السيد ت • ميليسكانو
زائـــير	السيد كالونجي تشيكالا كاكواكا
	السيد نكونغو د ونتوني بواند ا
	السيد لونغو بيكبوا ند اغا
	السيد بوكيتي بوكاى
سرى لانكا	السيد أ • ب • فونسيكا
السويد	السيد ك • ليد غارد
	السيد س • سترومبيك
الصين	السيد يوبي وان
	السيد يانغ هو - شان
	السيد لو رن — شي
	السيد بان زين — كيانغ
	السيد بان جو — شين
	السيد تشو هسين — تشوبيه
	السيدة جي يو — يون
	السيد سيو ليو — غن
فرنسا	السيد م • كوتور
فنزويلا	السيد أ • ر • تايلارد ات
يوغوسلافيا	السيد د • د يوكيتش
	السيد م • ميخايلوفيتش
أمين لجنة نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام	السيد ر • جاييال

كنـــدا	السيد د ٠س ٠ ماكفيل
	السيد ج ٠ أ ٠ هـ٠ بيرسون
	السيد ج ٠ ت ٠ سيمار
	السيد ل ٠ سولا فيلا
	السيد ف ٠ أورتيث
كوبـــا	السيدة ف ٠ بورود وسكي ياكييفيتش
	السيد خيمينيث غونثالث
كينيـــا	السيد س ٠ شيتيمي
	السيد ج ٠ ن ٠ موتيو
مصـــر	السيد م ٠ البرادعي
	السيد ن ٠ فهمي
المغرب	السيد م ٠ الشرايبي
المكسيك	السيد أ ٠ غارثيا روبليس
	السيد م ٠ أ ٠ كاثيريس
المملكة المتحدة	السيد د ٠م ٠ سامرهيس
	السيد ف ٠ م ٠ و ٠ فرنسيس
منغوليا	السيد د ٠ ارد مبيلغ
	السيد ل ٠ بايارت
نيجيريا	السيد ت ٠ أ ٠ أولوموكو
	السيد ت ٠ أهوبي أيرونس
الهنـــد	السيد ش ٠ ساران
هنغاريا	السيد أ ٠ كوميفش
	السيد ت ٠ غيورفي
	السيد أ ٠ لاكاتوش
هولندا	السيد هـ ٠ فاغنماكرز
الولايات المتحدة الامريكية	السيد أ ٠ س ٠ فيشر
	السيد أ ٠ أكالوفسكي
	السيد م ٠ ديلي
	السيد م ٠ سانتشس
	السيد ب ٠ سالغادو
	السيد ج ٠ كالفرت
اليابان	السيد ى ٠ أوكاوا
	السيد ت ٠ تونوياما
	السيد ل ٠ إى — شي — إى
	السيد ك ٠ ميانا

السيد سوبكا (بولندا) : لعلكم تذكرون أنني أشرت في كلمتي بتاريخ ٥ شباط/فبراير أنني أرغب في التحدث مرة ثانية في القريب بسبب الاتجاه الذي يبدو أن مناقشتنا تسير فيه . وأجد أنه من المهم أن أقدم عددا من الملاحظات تعليقا على بيانات سابقة .

ففي الكلمة الأولى ، عمد وفدي الى التركيز على بعض القضايا المحددة التي اعتادت هذه الهيئة التفاوضية المتعددة الاطراف لنزع السلاح أن تبحثها . وفي تصرفنا على هذا النحو كنا ندرك ادراكا تاما ، بطبيعة الحال ، التدهور الخطير في المناخ الدولي الذي تنعقد فيه لجنة نزع السلاح عام ١٩٨٠ . ولقد تصرفنا ، في الحقيقة ، على أساس الافتراض بأن كل وفد قد عرف الظروف العامة للوضع الدولي الحالي بالاضافة الى الجو السياسي السائد الآن . ومع أن لكل وفد وباعتراف الجميع ، الحق في تقييمه الخاص . الا أننا توقعنا ألا تصبح لجنتنا ، بولايتها الواضحة المتعلقة بالتفاوض حول نزع السلاح ، محفلا لتقديم التقييمات الخاصة بكل وفد . وعلى أي حال ، فان هذه التقييمات ستجد انعكاساتها ، في مواقفنا ومراكزنا ومناهجنا لمعالجة المهام التي يتوقع المجتمع الدولي ، بصورة شرعية ، أن نتصدى لها بطريقة بناءة .

وفي هذا الخصوص فان وفدي على اتفاق تام مع المنهج الذي تبنته مجموعة من الوفود في تصورها لمسؤولياتنا ، بما في ذلك الممثلون الموقرون للمكسيك ونيجيريا والهند . فقد رأى جميعهم أن من الضروري الاشارة الى الاهمية الحيوية التي تكتسبها لجنة نزع السلاح في هذا الوقت ، وحثوا اللجنة على أن تركز انتباهها الرئيسي على العمل الملح المدرج على جدول أعمالها بدلا من الانصراف الى القاء بيانات سياسية وفلسفية تعود بنتائج عكسية .

وبينما يشارك وفدي النداءات الملحة التي وجهها هؤلاء الممثلون ، فاننا بحاجة لأن نضع في المنظور الصحيح بعض الادعاءات التي أطلقتها بعض الوفود ، بما في ذلك الادعاءات المتعلقة بالاحداث الجارية في افغانستان ، حتى توازن الصورة التي تظهر بها مناقشتنا والا بدت هذه الصورة متحيزة . وبالطبع لست بحاجة الى القول بأن وفدي يتفق اتفاقا تاما مع التعليقات التي أبداها ممثلو الدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارسو فيما يتعلق بأفغانستان .

لقد أشار ممثل جمهورية المانيا الاتحادية المحترم الى بعض الارقام كي يوضح " أين توجد أضخم أعباء التسلح " ونأسف لانه لم يعزز هذه الارقام بالوثائق وفي الحقيقة ، اننا وجدنا ، لدى مراجعتنا لحولية معهد ستوكهولم الدولي لدراسة شؤون السلام أرقاما لا تؤيد الادعاء السابق على الرغم من أن هذا لا يعني أن عبء الانفاق العسكري غير ثقيل لدى كافة البلدان الاوروبية .

وهكذا ، يذكر الفصل الأول المتعلق بالانفاق العسكري في العالم ، وبعد تحذير مناسب حول " الاستعمال العرضي للارقام " في منشورات حلف الاطلسي " (أنظر صفحة ٢٢) عددا من الأرقام في الملحق ١ (ألف) ، ليبين الانفاق العسكري للدول الاعضاء في معاهدة وارسو وللدول الاعضاء في حلف الاطلسي كنسبة مئوية من ناتجها القومي الاجمالي . ماذا نجد في الجداول الخاصة بذلك في صفحتي ٣٧ و ٣٩ ؟ يورد الجدول ١ (ألف) ٤ بيانات توحي بأن ١٤ دولة عضوا في حلف الاطلسي أنفقت عام ١٩٧٧ نسبة ٣٫٦٦ في المائة من ناتجها القومي الاجمالي على الاغراض العسكرية . والرقم المماثل الخاص بالدول السبع الاعضاء في معاهدة وارسو هو ٣٫٥ في المائة (الجدول ١ (ألف) ٧) .

ولست أعرف كيف تم التوصل الى هذه الارقام . ولا أعرف ان كانت صحيحة أم خاطئة أم مضللة . ان ما أعرفه هو أن الاحصاءات يمكن أن تكون كما نريد لها أن تكون .

وللسبب نفسه ، فان القول بأنه " في عام ١٩٧٨ خصصت البلدان الغربية ٣٠ دولارا مقابل ٦ر١ دولار خصصتها بلدان حلف وارسو عن كل فرد من سكانها لتدفقات المعونة الرسمية للبلدان النامية " • قد يكون أبلغ تعبيرا اذا ما قورنت هذه الارقام بالبيانات المقابلة لها والتي تبين تحويلات الارباح من البلدان النامية الى الاحتكارات الغربية المتعددة الجنسيات • ان مقارنة من هذا القبيل قد تظهر بوضوح أن اتفاق ٣٠ دولارا عن كل فرد ما هو سوى جزء من مجموع الارباح المحققة • اما التعاون بين البلدان الاشتراكية والبلدان النامية فانه يقوم على أساس مبدأ توازن الفوائد المتبادلة •

ويرى وفدي أن هناك شروطا أساسية ومتطلبات جوهرية يجب توضيحها وتلبيتها اذا ما أريد لجهود نزع السلاح داخل هذه الهيئة أن تكون بناءة ومنتجة • ونحن نسلم بأن فهمها بشكل واضح قد يكون أكثر ارتباطا بعملنا من أي مجموعة من البيانات الاحصائية •

ولنأخذ فكرة الانفراج فقد لاحظنا ، في معظم الكلمات التي ألقيت منذ بدء مناقشتنا حتى الآن ، اهتماما بالغا نعتقد أنه حقيقي بمصير واحتمالات الانفراج فيما يتعلق بالمستقبل القريب والبعيد • ولقد أوضحت جميع البيانات بأن الانفراج هو البديل الوحيد المعقول للمجابهة المتنامية في هذا العالم الممزق • ونحن نشارك هذا القلق وهذا الرأي • والواقع ، أننا نعتقد اعتقادا جازما بأن الانفراج سيصبح عملية دائمة لا يمكن تحويلها الى الاتجاه العكسي عندما تهدي كافة الاطراف احتراما كاملا ومطلقا للمبادئ التي شيد عليها بجهد كبير • ما هي هذه المبادئ في رأينا ؟

أولا ، ان انفراجا حقيقيا في عالم اليوم المعقد لابد أن ينبع من الاعتراف بالاختلافات القائمة بين أطراف الانفراج وأن يقوم على أساسها مع الاعتراف بكافة الآثار الناشئة عن مثل هذه الاختلافات • ويعني هذا الاعتراف في الواقع ضرورة احترام هذه الاختلافات في الحاضر والمستقبل • وترى البلدان الاشتراكية أن مبدأ عدم السماح بتصدير الثورة هو من بين أسس سياسة الانفراج • وهذا المبدأ ، في الوقت نفسه ، يعني بحكم تعريفه أن عدم السماح بتصدير الثورة يجب أن يقترن حرفيا ، بمبدأ عدم السماح بتصدير الثورة المضادة •

وترى الحكومة البولندية أنه يمكن ممارسة حق السيادة والحق الغير قابل للتصرف لكل أمة وشعب في أن يقررا بحرية مصيرهما ونظامهما الساسي بشرط الالتزام التام بالمبادئ المذكورة أعلاه •

ثانيا ، يمكن بناء وتعزيز انفراج دائم على أساس صلب يتمثل في وجود توازن دائم الأمن والاعتراف بهذا التوازن أو — بعبارة أخرى — يقوم على توازن القوى • وكما نعرف ، فان الاعتراف المتبادل بهذا المبدأ ذاته هو الذي أتاح امكانية بذل جهود لنزع السلاح بما في ذلك تلك الجهود القائمة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية ، وبشكل رئيسي الجولة الاولى والثانية من معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية • وقد يكون من المناسب التأكيد بشكل قوي ودون أي لبس بأن ما يسعى اليه بلدي وما تسعى اليه الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، أولا وقبل كل شيء ، هو توازن الأمن لا توازن الرعب النووي ولا توازن الردع • ان أي محاولة لتغيير هذا التوازن بحجة تصحيح اختلال طارئ في التوازن ، يتعذر الدفاع عنها • ولهذا نشعر بأنه لا يمكن بغير توازن صلب وراسخ للأمن المتبادل أن تتحقق الشروط الاساسية لقيام الثقة المتبادلة — وبالتالي لقيام توازن الثقة • ولهذه الاسباب بعينها رفضت بولندا وحليفاتها بقوة قرارات حلف الاطلسي التي صدرت في كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٩ والتي لا يمكن الا أن تقلب التكافؤ العسكري في أوروبا واحتجت على هذه القرارات • وأي محاولة تهدف الى نسف هذا التكافؤ

انما تعمل آليا على تدمير أساس الانفراج لان الانفراج السياسي يجب أن تكمله وتعززه تدابير محددة في ميدان الانفراج العسكرى بصورة ثابتة وملازمة وهذا هو العبد الثالث • وما لم يتم اتخاذ خطوات في هذا المجال فسوف ينتهي مصير الانفراج السياسي عاجلا أو آجلا ، الى التآكل المطرد •

ان جوهر الانفراج العسكرى ، كما نراه ، وهو الانفراج العسكرى الفعال الذى يعتد به يتمثل في وقف تصاعد سباق الاسلحة وعكس اتجاهه ، والهبوط بهذا التصاعد الى أدنى مستوى ممكن ، مع ايلاء مصالح الامن المتوازن والمتكافئ الاحترام الواجب •

لم يكن سرا أبدا أن قارة أوروبا القديمة ، وبشكل خاص منطقة وسط أوروبا ، تمتاز بالطابع الحزين في كونها تمثل ذلك الجزء من العالم الذى يضم أضخم تركيز للاسلحة النووية الحربية ، وأعظم ترسانات تضم أخطر ما عرفه الانسان من أسلحة التدمير البالغة التعقيد •

لهذا ، لم يكن من الصدف أن يركز بلدى دائما على الجهود والمبادرات الهادفة الى الاسهام في وقف اشتعال هذه الترسانة القابلة للانفجار والاسهام في التنمية السلمية لهذا الجزء من العالم • ولا أريد أن أناقش في هذه الساعة المتأخرة ، الدوافع الاساسية لهذه الجهود ولا تاريخها الطويل • ولكنني سأذكر ، على سبيل التذكرة أنها تراوحت بين الفكرة الرائدة التي تنادى بانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في وسط أوروبا ، وهي خطة راباكي ، والفكرة الحديثة التي تضمنها اعلان صادر عن الجمعية العامة ، وهي " اعداد المجتمعات للعيش في سلم " •

وفي رأى حكومتي ، أن إبطاء سباق الاسلحة السريع ووقف هذا السباق لتمهيد الطريق نحو نزع سلاح حقيقي وعملي يعد في هذا الوقت المهمة الرئيسية لكفاحنا المشترك من أجل تحقيق السلم في أوروبا وفي أرجاء العالم قاطبة • واذ تعبر حكومتي عن قلقها من المسار الخطير الذى اتخذه سباق الاسلحة النووية مؤخرا لا سيما في أوروبا • واذ تسعى كذلك الى اتخاذ خطوات لاحتواء هذا الخطر ، فانها تعرب لمن استعدادها لان تستضيف في وارسو مؤتمرا حول الانفراج العسكرى ونزع السلاح في أوروبا وهو المؤتمر الذى اقترحته الدول الاعضاء في معاهدة وارسو في السنة الماضية •

ان تقييم الوضع الدولي فيما يتعلق بنزع السلاح تتضمنه الوثيقة رقم CD/60 حول سياسة بولندا بخصوص الانفراج ونزع السلاح • وتقدم الوثيقة التي عممت منذ قليل فقرات رئيسية من تقرير السيد ادوارد جيريك الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال المتحد البولندى والذى قدمه في المؤتمر الثامن للحزب المذكور في ١١ شباط/فبراير ١٩٨٠ ، وتؤمن بولندا ، كما أوضحت الوثيقة ذلك ، بأنه ينبغي ألا يقوم الجو السياسي الحالي عقبة في طريق عقد مثل هذا المؤتمر • ونحن ، في الحقيقة ، نعتمد على الواقعية السياسية للحكومات الاوروبية عند ما نقول بأن اتخاذ قرار في اجتماع مديد القادم بعقد مثل هذا المؤتمر في وارسو يمكن أن يمثل تقدما رئيسيا في اتجاه تحسين الوضع الدولي العام • وقد سمعنا خلال الايام القليلة الماضية اشارات حول الحاجة الى القيام بجهد أوروبي خاص لنزع السلاح • ونحن لدينا من الاسباب ما يجعلنا نؤمن بأن التعقل سوف يسود أخيرا وأن الانفراج السياسي والعسكرى سيمهد ان الطريق لنزع السلاح في العالم بأسره •

السيد سولا فيلا (كوبا) (مترجمة عن الاسبانية) : سيدى الرئيس، أبدأ كلماتي متمنيا لكم النجاح في أداء المهام المنوطة بكم ومؤكدا لكم امكانية اعتمادكم على تعاون وفد كوبا بشكل كامل وبدون تردد في الأعمال المسندة الى اللجنة • وانا اذا أقدم لكم تهاني ، أرجو أن تسمحوا لي أن أهنىء أيضا رئيسنا السابق ، سفير بورما اللامع ، الذى تمكنا تحت رئاسته من اعتماد التقرير النهائي لدورة عام ١٩٧٩ الذى قدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة •

ونحن ، اذ نرحب بالممثلين الجدد في اللجنة ، فاننا نتطلع الى التعاون معهم كما مع الأعضاء الآخرين ساعين الى تمكين هذه الهيئة من القيام بالولاية الموكولة اليها •

وقد استمعنا بانتباه ودهشة الى بعض الكلمات التي ألقيت حتى الآن خلال المناقشة العامة • ويعتقد الوفد الكوبي جازما ان الطريقة الوحيدة للاستجابة الى مضمون وروح الولاية التي كلفت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنتنا ، هي أن نكرس أنفسنا بعزم صادق وشعور بالمسؤولية لمهمة التفاوض بشأن قضايا نزع التسلح ، وذلك كي نتمكن من التوصل بأسرع ما يمكن الى نزع سلاح عام وكامل ، يشمل نزع السلاح النووى •

ويذكرنا كثير من الكلمات التي ألقيت حتى الآن بلغة الحرب الباردة وتدل على مدى الخطر الذى يتعرض له السلم والأمن الدوليان حاليا • ان بعض المسائل التي تهم المجتمع الدولي تثار بشكل احتياطي ، بينما يغض النظر عن بعضها الآخر في محاولة لاخفاء الوضع الحقيقي للعالم اليوم •

منذ ٢تشرين الأول / أكتوبر من العام الماضي ، أعلن رئيس الولايات المتحدة قرار بلده بزيادة تواجده العسكرى في البحر الكاريبي والمحيط الهندى ، كما لا يخفى عزم حكومته على تكوين "قوة عسكرية سريعة الانتشار" كأداة للتدخل والعدوان • ويأتي قرار وضع قذائف نووية جديدة في أوروبا على نفس الدرجة من الخطورة ، اذ أن هذه القذائف لن تشكل تهديدا لبلدان حلف وارسو فقط ، وانما أيضا للبلدان المحايدة وغير المنحازة في تلك القارة ولبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال افريقيا والشرق الأوسط أيضا •

وكوبا تدين هذه السياسة التي تدفع العالم الى المجابهة العسكرية ، وتنادى بشدة بتعزيز السلم والأمن الدوليين ، ونزع السلاح ، وحق كل أمة ، كبيرة كانت أم صغيرة ، في احترام سيادتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية ، وفي مواصلة أنشطتها المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية طبقا للقرارات التي تتخذها هي •

ان المناخ الدولي مليء بالتوتر ، ولكننا نثق تماما في أنه سوف يتم التغلب على هذا الوضع كله •

وتأتي بداية هذا العقد بالتزامن مع وضع دولي متوتر ومعقد ، ونحن ندرك أن وضع العالم أكثر حرجا من أى وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية • والسلم الذى ذهبت في سبيله عدة ملايين من الأرواح مهدد الآن ، وعلى ذلك فان واجب جميع الأمم ، الذى لا مفر منه ، هو النضال من أجل السلم ، وهذا مطمح كل الشعوب كما عبرت عنه الكلمات التالية للقائد العام فيدل كاسترو، رئيس مجلس دولتنا ورئيس مجلس الوزراء ، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السادس لرؤساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة ، الذى انعقد في عاصمتنا :

" رغم أن البلدان النامية ، حيث يشيع فقر مدقع وانخفاض بالغ في متوسط مستوى المعيشة ، هي تلك البلدان التي لا تمتلك الا أقل القليل لتخسره في الحرب ، فاننا لا نستطيع أن نغفل الحاجة الى السلم على الأرض ، لأن ذلك يعادل التخلي عن كل أمل في مستقبل أفضل للشعوب ، ونحن لا نشارك في الاعتقاد بأنه لا يمكن تجنب حرب نووية عالمية • ان اتخاذ هذا الموقف القدرى وغير المسؤول هو السبيل المؤكد لابادة البشرية في أتون حرب عالمية • ولم تتوافر للانسان من قبل طوال حياته مثل هذه الامكانية التكنولوجية الحقيقية لتحقيق هذا • كيف يمكن أن نكون على هذه الدرجة من الحمق بحيث نتجاهل ذلك ، حيث ان جيلنا هو المطالب للمرة الأولى في التاريخ بمواجهة مثل هذا الخطر •

في عالمنا الحالي تكدس مخزونات ضخمة من الأسلحة ذات قدرة متزايدة على الفتك ، جنبا الى جنب مع المشاكل الضخمة للتنمية والفقر ونقص الغذاء والمرض وتلوث البيئة ونقص المدارس والمساكن والنمو السكاني المرتفع • وقد بدأت حركة بلدان عدم الانحياز في اعتبار النضال من أجل السلم ومن أجل نظام اقتصادى عادل ، ومن أجل ايجاد حل مرض للمشاكل الضخمة التي تثقل كاهل شعوبنا ، القضية الأساسية لهـا " •

ومع بداية عقد جديد ، هي أيضا بداية العقد الثاني لنزع السلاح ، يحدونا الأمل في أنه بحلول نهاية هذا العقد تكون هيئة التفاوض المتعددة الأطراف هذه قد قدمت مساهمة قيمة للمجتمع الدولي ، تساعد على وقف سباق التسلح وتعزيز قضية نزع السلاح العام الكامل • وهذه المهمة ليست سهلة ، ولكن من واجبنا جميعا ان نعمل على تحقيقها •

ويجب ألا ننسى أن السلم ونزع السلاح هما شيئان يجب المطالبة بهما وانتزاعهما ، ذلك أنهما لا يتحققان بصورة تلقائية ، وفي عالمنا الحالي لا يوجد بديل لهما اذا أردنا انقاذ البشرية • وقد جرى ايضاح ذلك تماما في الخطاب الذى أشرت اليه آنفا •

ونحن ندرك أنه في عملنا من أجل نزع السلاح وسعينا لايقاف سباق التسلح ، سوف تواجهنا بعض الصعوبات ولا يمكننا أن نأمل في تحقيق نتائج فورية ، ولكن يجب علينا الا نستسلم بل نثابر • ونلاحظ بقلق تأجيل الاتفاقات المنبثقة عن الجولتين الأولى والثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية ، وخطة وضع أجهزة اطلاق قذائف نووية جديدة في أوروبا • ونحن غير راضين عن التفسيرات التي أعطيت هنا حول هذين الموضوعين • والمهم هو أن نوقف ونعكس اتجاه سباق التسلح لا سيما سباق التسلح النووى ، ولهذا السبب تكتسب الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الدول النووية الكبرى ، هذه الأهمية البالغة •

ونحن على ثقة بأن اللجنة سوف تكرس نفسها وتبذل الجهد اللازم في عام ١٩٨٠ للقيام بالمهمة المحددة لها ، وهي التوصل الى اتفاقات ، أو بعبارة أخرى اجراء المفاوضات حول تدابير نزع السلاح •

وفي اعلان مؤتمر القمة السادس للبلدان غير المنحازة ، تم التأكيد على أهمية اللجنة والدور الذى تلعبه في نزع السلاح ، وقد أصبح هذا الدور أكثر قوة نتيجة للقرارات التي اتخذت في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة •

وبالنسبة لجدول الأعمال ، يبدى وفدى الملاحظات الأولية التالية :

فيما يخص الحظر الشامل للتجارب النووية ، فان ابرام معاهدة سوف يوفر بدون شك فرصة جديدة لايقاف سباق التسلح النووى والقضاء عليه • وقد كانت الفقرة ٥١ من الوثيقة النهائية للدورة الاستثنائية لنزع السلاح ، جازمة بهذا الخصوص :

" ان ايقاف كل الدول لتجارب الأسلحة النووية ، ضمن اطار عملية فعالة لنزع السلاح النووى ، هو لصالح البشرية " •

وبالتالي لم يكن من محض الصدفة تكرر النداءات في هذه اللجنة من أجل الوصول الى نتيجة مثمرة للمحادثات الثنائية •

وفيما يتعلق بنزع السلاح النووى ، فقد أيد وفدى منذ اللحظة الأولى الوثيقة CD/4 بشأن المفاوضات الخاصة بوقف انتاج كافة أنواع الأسلحة النووية وخفض مخزونها تدريجيا الى أن يتم القضاء عليه نهائيا •

وقد أظهر التبادل الأولي للآراء حول هذه النقطة ، الاهتمام الذى يبديه أعضاء اللجنة بهذه المشكلة الحاسمة • وبما أنه توجد معنا هذا العام دولة نووية لم تكن ممثلة عام ١٩٧٩ ، فان ذلك سيتيح بحث الموضوع بشكل أعمق ، كما سيتيح بالتالي الحصول على صورة أوضح •

ظل موضوع الأسلحة الكيميائية قيد البحث الجاد لسنوات عديدة على المستوى متعدد الأطراف ، ويعتبر هذا الموضوع من أهم المشاكل الملحة في مفاوضات نزع السلاح •

ونظرا لأنه يوجد فعلا عدد من الوثائق والمقترحات ومشاريع الاتفاقيات وغيرها بشأن الأسلحة الكيميائية، فقد تقدمت مجموعة الـ ٢١ في الدورة الأخيرة باقتراح لانشاء فريق عامل مخصص ليبدأ في تحضير مشروع اتفاقية من شأنه أن يحظى بقبول عام •

وفيما يخص أسلحة التدمير الشامل ، يوجد لدينا مشروع بشأن الأسلحة الاشعاعية يؤيده بلدى تأييدا تاما • واذا بحث الموضوع في فريق عامل ، فقد يتسنى تقديم مشروع كامل الى الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة •

وبالاضافة الى ذلك ، من الضرورى أن يقوم فريق من الخبراء الحكوميين باعداد مشروع اتفاق شامل بشأن حظر استحداث وصنع أنواع جديدة من أسلحة التدمير الشامل ومنظومات جديدة من هذه الأسلحة ، وأن يقوم كذلك ، حسب الاقتضاء ، باعداد اتفاقات محددة بشأن أنواع خاصة من هذه الأسلحة ، طبقا لما أوصى به القرار ٧٩/٣٤ الذى اعتمد في الدورة الأخيرة للجمعية العامة •

وفيما يتعلق بدعم أمن الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضد استعمال هذه الأسلحة أو التهديد باستعمالها ، فانه من المستصوب أن يستمر بحث هذه المسألة في فريق عامل مخصص على ضوء الأعمال التي تمت فعلا عام ١٩٧٩ •

ويحبذ وفدى جدا ادراج مسألة البرنامج العام لنزع السلاح في جدول أعمال السنة القادمة • وهذا أمر في غاية الأهمية • ويتعين عقد دورة استثنائية أخرى لنزع السلاح ، وقد تم أيضا اعلان

هذا العقد عقدا لنزع السلاح • ولذلك ينبغي أن تتمكن هذه الهيئة التفاوضية من التقدم في أعمالها لتقدم تقريرا حول هذا الموضوع الخاص •

ان نزع السلاح التزام لا يمكن ولا ينبغي أن تستثنى منه أى دولة عضو في المجتمع الدولي وقد جاء ذلك في الخطاب التاريخي الذى ألقاه على منبر المنظمة العالمية العليا القائد العام فيدل كاسترو روز ، رئيس مجلس الدولة ورئيس مجلس الوزراء في جمهورية كوبا ، ورئيس حركة بلدان عدم الانحياز ، وذلك في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة • وقد أكد هذا البيان الذى ألقي باسم خمس وتسعين دولة ، على ما يلي :

" لقد أدنّا [كان يشير الى اجتماع القمة السادس] التحويل المستمر للموارد البشرية والمادية الى سباق تسلح يتصف بعدم الانتاجية وبالتبديد ويشكل خطرا على البشرية ، وطلبنا أن يستعمل جزء كبير من الموارد التي تخصص حاليا للأسلحة ، ولا سيما من جانب الدول الكبرى ، لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية " •

وقد اختتم بيانه بكلمات تبين الطريق الذى ينبغي أن يتبعه جميع من يتعين عليهم ، بشكل أو بآخر ، القيام بدور مسؤول في عملية نزع السلاح •

" لنقل وداعا " للسلاح ، ولنكرس أنفسنا بطريقة متحضرة لمعالجة أشد مشاكل عصرنا الحاحا•

هذه هي المسؤولية وهذا هو الواجب المقدس لرجال الدولة في كل أنحاء العالم • وعلاوة على ذلك ، هذا هو الشرط الأساسي لبقاء البشرية ".

لقد جئنا الى لجنة نزع السلاح لكي نعمل بنفس الروح ونفس العزم كما في عام ١٩٧٩• وقبل أن أختتم كلمتي ، اسمحوا لي أن أشير الى الكلمات الختامية لقائدنا العام فيدل كاسترو روز ، رئيس مجلس الدولة ورئيس مجلس الوزراء ، ورئيس حركة بلدان عدم الانحياز ، في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة :

" يجب أن تتوقف قعقعة السلاح ولغة التهديد والسلوك المستبد في الساحة الدولية • كفى هذا الوهم بأن مشاكل العالم يمكن أن تحل بالأسلحة النووية • فالقنابل قد تقتل الجائع والمريض والجاهل ، ولكن لا يمكنها أن تقتل الجوع والمرض والجهل •ولا يمكن للقنابل أيضا أن تقضي على ثورات الشعوب المشروعة • وسوف تقضي نيران هذه القنابل أيضا على الأغنياء وهم الذين سيخسرون الأكثر في هذا العالم" •

ونحن نمد أيدينا الى من يتوقعون ، بصمت وحماس متقد ، الى السلم والتآلف بين الشعوب، لنتعاون معهم في هذا المسعى ، غير أننا نعرب عن احتقارنا لمن يؤيدون الحرب والبغضاء ، كما نعرب عن عزمنا الأكيد على مقاومة الابتزاز والتآمر والعدوان على جزيرتنا الصغيرة، بنفس القدر من اللباقة والتواضع •

ان شعبنا يتبع تعاليم مارتي وفي مخيلته ذكرى ماسيو ، وقد تحول كل أبنائه الى صور عديدة من كاميليو سينوفيغوس ، لا ولن يخشى أبدا الامبريالية وكل عملائها المأجورين مجتمعين •

السيد كالونجي تشيكالا كاكواكا (زائير) : أود أن أعرب لكم قبل كل شيء ، وأنا آخذ الكلمة للمرة الأولى في هذه اللجنة ، عن بالغ الارتياح لرؤيتكم تترأسون أعمالنا • وانه لمن دواعي السرور أن أتوجه اليكم بتهاني الوفد الزائيرى الحارة •

انني واثق من أن قدرتكم العظيمة كمفاوض ستتغلب على الصعوبات المحتومة التي ستعترض سبيل لجنتنا أثناء عملها •

وأود أيضا أن أرحب بالسفراء الذين انضموا الى لجنتنا خلال هذا العام • وحيث انني من بين هؤلاء ، فانه بوسعي أن أؤكد لكم انني لن أدخر أى جهد لمواصلة تأمين المساهمة المتواضعة لزائير في انجاح أعمال اللجنة •

ويسر وفد بلادى خاصة أن يرى الدولة النووية الخامسة ، ألا وهي الصين ، تحتل مقعدها الذى ظل شاغرا خلال عام ١٩٧٩ • وليست هناك حاجة البتة الى التأكيد من جديد على الدور الهام جدا والخاص الذى يتعين على جميع الدول النووية أن تضطلع به لتأمين نجاح مداولاتنا •

ان الدورة الأولى للجنة نزع السلاح لسنة ١٩٨٠ تفتتح في ظرف حالك في العلاقات الدولية ، يسبب فيه التوتر الدولي السائد أشد القلق للشعوب المحبة للسلم والحرية •

ان الانسانية ، بعد كثير من الجهود المبذولة من قبل المجتمع الدولي لتأمين الانفراج وبدء عهد من السلم عقب الدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ، تجتاز منذ الأيام الأخيرة لعام ١٩٧٩ فترة أزمة قد تقضي على الانجازات التي تحققت في السبعينات • ويبدو أننا نسينا الآن الكلمات التي استهلت بها ديباجة ميثاق الأمم المتحدة : " ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ، التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف " •

وكما أن الدول الأعضاء لم تتمكن من الحيلولة دون اندلاع الحرب العالمية الثانية نظرا لافتقارها الى الحزم وخاصة افتقارها الى احترام ميثاق عصبة الأمم ، فان عدم احترام المبادئ الأساسية لميثاق سان فرانسيسكو يهدد باضعاف الأمم المتحدة وجعلها غير قادرة على الحيلولة دون اندلاع حرب عامة ثالثة يكون من نتائجها المتوقعة فناء الانسانية بأسرها •

ويوضح هذا الوضع الأهمية البالغة للأعمال الحالية للجنة ، ويود وفد بلادى أن يشدد على الحاجة الملحة الى أن تدخل اللجنة في مفاوضات بشأن المسائل ذات الأولوية التي أحالتها اليها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة والتي جرى تأكيدها من جديد في دورتيها العاديتين الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين •

ومن بين هذه الأولويات هناك ، أولا ، المفاوضات بشأن البرنامج الشامل لنزع السلاح • وينبغي أن يكون الهدف هنا هو اتمام اعداد البرنامج قبل انعقاد الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة بشأن نزع السلاح بناء على الرغبة المعرب عنها في القرار ٨٣/٣٤ باء • وفي هذا الخصوص ، فان المقترحات التي تقدمت بها الدولتان الكبريان وكذلك عدد من البلدان غير المنحازة في الستينات يمكن أن تشكل أساسا لمناقشاتنا • ثانيا ، المفاوضات بشأن وقف سباق

التسلح النووى طبقا للفقرة ٥٠ من الوثيقة النهائية للدورة الاستثنائية العاشرة والقرار ٣٤/٨٣ باء. وفي هذا الصدد ، يوثانت الأمين العام محقا بالتأكيد عندما قال ان أى برنامج شامل لنزع السلاح يجب أن يبدأ بوقف وتجميد أو الحد من سباق التسلح النووى ، وأنه يتعين اتخاذ تدابير لعكس الاتجاه بحيث يتحقق تخفيض الأسلحة النووية وأسلحة التدمير الشامل الأخرى ثم التخلص منها في النهاية • واستطرد قائلا ان أى برنامج شامل يجب بطبيعة الحال ألا يكون متصلبا بل يتعين أن يكون مرنا ومتوازنا (أنظر البلاغ الصحفي رقم SG/SM/1261 الصادر في ٢٢ أيار/مايو ١٩٧٠)، ثالثا ، يجب ابرام اتفاقية دولية بشأن تعزيز ضمانات أمن الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وفقا لقرارات الجمعية العامة ٣٤/٨٤ و ٣٤/٨٥ و ٣٤/٨٦ •

ان هذه الضمانات يجب أن تكون غير مشروطة وحقيقية ومعترفا بها على أساس قانوني مقبول دوليا من جانب كل الدول •

وأعتقد أن هذه هي السبل الوحيدة لاضفاء الثقة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي انضمت اليها دول كثيرة بما في ذلك دولتي •

وقد شكلت اللجنة في دورتها الأخيرة فريقا عاملا أنيطت به مهمة دراسة هذه المشكلة • وللأسف فان علينا أن نسجل أن هذا الفريق العامل لم يحقق أية نتائج ذات قيمة، مع أنه أدرك الحاجة الملحة الى ابرام اتفاق بشأن الضمانات التي يتعين تقديمها للبلدان غير الحائزة للأسلحة النووية •

وان وفدى يأمل بشكل جاد أن يتم تحقيق تقدم جوهرى في الدورة الحالية فيما يتعلق بهذه المشكلة •

ان برنامج عمل الدورة الحالية للجنة طموح بالتأكيد ، ولكنه في متناول قدرات دولنا بشرط أن تتوفر لدى حكوماتنا الارادة السياسية اللازمة لاتخاذ خطوات حقيقية نحو نزع السلاح •

ومنذ أن اعتمدت الجمعية العامة القرار ١٤١ (د - ١) في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦ بشأن المبادئ التي تحكم تنظيم التسلح وتخفيض الأسلحة بشكل عام ، شهدت الانسانية تيارا معاكسا يتسم بسباق جامح نحو الافراط في التسلح ، تحشد فيه موارد بشرية ومادية ضخمة على نحو يلحق الضرر بالتنمية •

وقد أدرك المجتمع الدولي بعد اعتماد ذلك القرار بثلاثين عاما خطر الافراط في التسلح ، فتقرر ، بمبادرة من البلدان غير المنحازة ، تنظيم دورة استثنائية بشأن مشكلة نزع السلاح الخطيرة •

وبعد انقضاء عامين على هذه الدورة الاستثنائية يبدو أن الحماس العام الذى ميز اختتام أعمالها أصبح الآن في حكم الماضي وان التوتر الحالي لا يبشر الا بمستقبل غامض بالنسبة لبلدان العالم الثالث التي هي في أمس الحاجة ، أكثر من غيرها من الدول ، الى عالم يسوده السلم بغية تأمين رفاهة شعوبها عن طريق تنمية بلدانها •

وعلينا أن نؤكد ، من جديد ، على العلاقة الوثيقة القائمة بين نزع السلاح والأمن باعتباره جزءا لا يتجزأ من السلم ، من جهة ، وبين نزع السلاح والتنمية من جهة أخرى •

ان السلم شرط أساسي ومسبق بالنسبة لتنمية بلدان العالم الثالث • وتشكل سياسة الهيمنة التي تنتهجها الدول الكبرى ، ورغبتها في السيطرة على الدول الصغيرة والمتوسطة ، عوائق كبرى أمام أهداف ومبادئ الميثاق ، كما أنها تكبح تقدم البلدان النامية •

أما فيما يتعلق بافريقيا بشكل خاص، فان وفد بلادى يود أن يعلن أن امتلاك القدرة النووية من قبل النظام الرجعي والعنصرى لجنوب افريقيا ، يشكل تهديدا دائما لسلم وأمن دول القارة •

وفي اطار المفاوضات في هذه اللجنة ، فانه من الأهمية بمكان دراسة تدابير ملائمة بغية تنحية هذا السيف المسلط على رقاب الدول الافريقية •

ان مسؤولية التهديد النووى الخطير تقع على عاتق أولئك الذين يمتلكون القدرة والوسائل لتدمير كوكبنا • وان اضفاء الطابع الديمقراطي على الهيئات الدولية المسؤولة عن مفاوضات ومداولات نزع السلاح ينبع من الرغبة العامة المعرب عنها بوضوح خلال الدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة •

ويتعين على الدول النووية أن تدرك أن نبذ الحروب هو وليد الاحتياج الى السلم والأمن هو نفسه شرط للتقدم • ويجب على هذه الدول النووية الكبرى بناء على ذلك أن تدرك ضرورة التخلي عن مفهومها المتمثل في اعتبار بعض المفاوضات وقفا على بعض الدول ذات الامتيازات• ان هذا الموقف ليس فقط مخالفا لروح ونص الوثيقة النهائية للدورة العاشرة الاستثنائية للجمعية العامة ، ولكنه يدل ، في المقام الأول ، على عقلية يسودها عدم الثقة • ولكي تكون التدابير المتخذة لنزع السلاح فعالة ، يتعين أن تقترن هذه التدابير بآليات مراقبة ملائمة لكي تعيد بناء الثقة بين الدول • ان نزع السلاح العام والكامل هو مسألة تشغل بال الجميع ويجب أن يكون كذلك •

أما ونحن على أبواب العقد الانمائي الثالث ، فان الوقت قد حان لتحرير الموارد الضخمة ، التي يبتلعها التسلح ، لصالح البلدان النامية حتى يمكن خلق ظروف معيشية جديدة للبشرية •

وأود هنا أن أؤكد على أهمية ومغزى خاتمة كتاب أرنولد توينبي المعنون " المغامرة الكبرى للانسانية " حيث يطرح الكاتب السؤال التالي : " هل سيغتال الانسان أمنا الأرض، أم أنه سيحررها ؟ ان بامكانه أن يغتالها باساءة استعمال امكاناته التكنولوجية المتعاظمة، وبامكانه في مقابل ذلك أن يحررها بالقضاء على الجشع العدواني والانتحارى الذى تدفع جميع المخلوقات الحية ، بما في ذلك الانسان ، ثمنا له حياتها التي وهبتها اياها الأم العظيمة • ذلك اذن هو السؤال المحير الذى يواجه الانسان اليوم " •

وقد كانت زائير دائما ولا تزال تعتبر أن الهدف النهائي لنزع السلاح يتحدد في اطار ارساء الأمن الدولي على أساس متين لتعزيز تنمية بلدان العالم الثالث •

ومهما يكن من تعقد الجوانب الأساسية لمشكلة نزع السلاح ، فان لجنتنا قد تلقت من الجمعية العامة ولاية ايجاد حلول ملائمة وحصيفة •

وبالرغم من الوضع الدولي العصيب ، فلنعتبر أن التهديدات الحالية للسلم انما هي مرحلة عابرة ولتستمر أعمالنا بوحي من دوافع رجال الدولة الذين أنشأوا الأمم المتحدة منذ خمسة وثلاثين عاما ، حتى لا تخيب آمال المجتمع الدولي التي أثارتها نتائج الدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة •

وما من دولة في العالم ، بما في ذلك الدول النووية ، تستطيع أن تتحمل أمام التاريخ المسؤولية الجسيمة عن تدمير البشرية •

ان على جميع دول المجتمع الدولي أن تستهدى دائما بالرغبة في العمل من أجل السلم وأن تعبر عن هذه الرغبة في سياستها الوطنية •

وان حسن الجوار ورفض كل هيمنة سيساهمان في بلوغ هذا الهدف •

ويرى وفدى ان التزامنا الكامل بمثل الميثاق يشكل أفضل ضمانة ثانوية • ولن يتحقق الأمن الدولي والسلم العالمي طالما ظلت شعوب العالم الثالث أدوات وضحايا في الصراع بين الدول النووية الكبرى •

السيد اسرائيليان (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (مترجم عن الروسية) • في الجلسات العامة السابقة ، أعربت وفود كثيرة ، وخاصة وفود المكسيك ونيجيريا ، ويوغوسلافيا ، والهند وبورما وعدد من البلدان الأخرى ، عن قلقها ازاء التدهور العام الذى أصاب الوضع الدولي ، وقد شددت بشكل خاص على الخطر الكامن في الطريق الذى يتمثل في مواصلة تسريع سباق التسلح ، وتقويض الانفراج والعودة بالعالم الى زمن " الحرب الباردة " • ونحن ، من جانبنا ، نشاطر هذا القلق • والوفد السوفياتي متفق على أن الدور الذى تضطلع به لجنة نزع السلاح • والتي تتمثل مهمتها في اجراء المفاوضات حول المسائل المتعلقة بالحد من سباق التسلح ونزع السلاح ، أكثر أهمية من أى وقت مضى نظرا للظروف السائدة اليوم •

وقد أعلن وفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في بيانه الذى ألقاه في الخامس من شباط/ فبراير بوضوح عن مساندته لاجراء مناقشة **جديدة وبناءة لمسائل تتعلق مباشرة باختصاصات اللجنة** •

غير أن بعض الوفود قد طرحت ، في الجلسات العامة التي عقدت في الخامس والسابع **والثاني** عشر من شباط/ فبراير ، مسائل ذات علاقة بالوضع الدولي ككل ، ملتمسين ، كأحد أسباب تدهوره ، تفسيرا لا يتفق مع الواقع ، وليس في وسعنا ، بالطبع ، أن نوافق عليه • والواقع أنه تم القيام بمحاولة لتحميل الاتحاد السوفياتي مسؤولية التدهور العام الذى أصاب الوضع الدولي ، ومسؤولية الخطوات التي اتخذتها بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي بهدف تسريع سباق التسلح ، وتشويه موقف الاتحاد السوفياتي ، وبذلك يدخل شبح المواجهة الى أعمال اللجنة • ونود أن نضيف أن بعض الوفود ، بما في ذلك بعض الوفود التي تجلس غير بعيد من الوفد السوفياتي ، قد حاولت اليوم أيضا ، للأسف ، أن تسهم في هذا الأمر ، وأن تذكي نيران المواجهة •

وهكذا ، فان بعض الوفود قد أعلنت أن السبب الرئيسي للتوتر الراهن يعود الى أحداث أفغانستان والى التدابير السوفياتية في ذلك الاطار • وحيث أن وفود بلغاريا وعدد من البلدان الاشتراكية الأخرى قد فسرت بالفعل جوهر الأحداث في أفغانستان ، والأسباب التي أدت الى ارسال وحدات عسكرية سوفياتية محدودة الى أفغانستان ، فاني أود ، بكل بساطة ، أن أشدد مجددا على أن المعونة العسكرية السوفياتية قد قدمت بناء على طلب من حكومة أفغانستان وفقا لأحكام معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي أبرمتها أفغانستان واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٨ • وكما تعلمون فان ميثاق الأمم المتحدة يمنح لكل دولة حق الدفاع الشرعي الجماعي أو الفردى وقد تمت ممارسة هذا الحق مرارا من قبل الدول الأخرى بما في ذلك دول أعضاء في لجنة نزع السلاح • وكما قلت مرارا ، فان القوات السوفياتية ستسحب كلها من أفغانستان حالما تزول الأسباب التي دعت الزعماء الأفغان الى طلب حضورها •

أما فيما يتعلق بالأسباب الحقيقية لتدهور الوضع الدولي بصفة عامة ، وكذلك مجريات الأمور التي لا تبعث على الرضى فيما يتعلق بالوصول الى نتائج بشأن موضوع الحد من سباق التسلح بشكل خاص ، فان اتباع نهج موضوعي واجراء فحص **غير متحيز للمسألة يؤديان حتما الى الاستنتاجات التالية** التي يرى الوفد السوفياتي أن من واجبه مناقشتها بالتفصيل • وهو يفعل ذلك ردا على البيانات العامة التي رأت وفود كثيرة انه من المناسب الادلاء بها في اللجنة •

واذا حللنا الأعمال التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض حلفائها ، لأمكننا أن نرى أنها شرعت ، قبل أحداث أفغانستان بوقت طويل ، في اتخاذ تدابير من شأنها التشكيك في مواصلة سياسة الانفراج ، بما في ذلك الوصول الى احراز تقدم حقيقي نحو الحد من سباق التسلح ونزع السلاح ، وقد تم اتخاذ تدابير من جانب واحد من هذا النوع في مناطق مختلفة من العالم وفي أكثر الميادين تنوعا : في الشرق الأوسط ، وروديسيا الجنوبية ، وجنوب أفريقيا ومناطق أخرى في ميادين التجارة الدولية ، واستخدام ما يسمى بـ " حملة حقوق الانسان " ضد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى ، وهكذا وبالطبع فان هذه التدابير لم تقتصر على احداث تأثير معاكس على تطور العلاقات السوفياتية الأمريكية بل ألحقت ضررا جسيما بعملية الانفراج ككل .

ونود أن نقول انه اذا استمر بذل المحاولات لمناقشة مسائل سياسية في هذه اللجنة ، بما في ذلك العلاقات الثنائية فان الوفد السوفياتي يحتفظ بحق الافصاح عن وجهات نظره بشأن هذه المسائل . وليس في عزمنا أن نقوم بذلك في هذا البيان وسنركز على بعض المقررات والتدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الميدان الذى يتصل مباشرة بالمشكلات التي تواجه لجنة نزع السلاح .

وكما تعلمون أنه ، في أيار/ مايو ١٩٧٨ قامت دورة مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي المعقودة في واشنطن ، في الوقت الذى انعقدت فيه دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح في نيويورك ، وعندما كان المجتمع الدولي ينتظر اتخاذ مزيد من الخطوات لكبح سباق التسلح وتعزيز نزع السلاح ، باتخاذ مقرر باعتماد زيادة سنوية قدرها ٣ في المائة في النفقات العسكرية لبلدان منظمة حلف شمال الأطلسي . وفي الدورة ذاتها تم الاتفاق من حيث المبدأ ، بشأن توزيع قذائف نووية أمريكية جديدة متوسطة المدى في عدد من بلدان أوروبا الغربية. وهذه المقررات تتعارض مع عملية الانفراج .

وعقب ذلك ، أى قبل أحداث افغانستان بزمن طويل ، بدأت الولايات المتحدة من جانب واحد في ايقاف عدد من المفاوضات الثنائية في ميدان الحد من الأسلحة ، وقد توقفت المفاوضات السوفياتية الأمريكية حول الحد من النشاط العسكرى وتخفيفه ، في وقت لاحق ، في المحيط الهندى ، منذ أكثر من عام ونصف العام . كما توقفت المفاوضات بشأن الحد من التجارة في الأسلحة وفي هذا المضمار وجه ممثل سرى لانكا نداء مؤثرا الى البلدين لاستئناف المفاوضات بشأن المحيط الهندى . وليس في وسعنا أن نتقبل هذا النداء ، لأننا لم نكن المسؤولين عن توقف هذه المفاوضات. ويتعين التوجه بالنداء الى الطرف الذى أوقف المفاوضات . وفي الوقت ذاته ، بدأت الولايات المتحدة تكثف العمل الرامي الى تحويل قاعدتها في جزيرة دييغو غارسيا الى مركز استراتيجي كبير للمنظومة العسكرية الأمريكية في منطقة المحيط الهندى . كما شرعت أيضا في اتخاذ تدابير عسكرية أخرى ، تكتسب أهمية خاصة اليوم في ضوء الأعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة في هذه المنطقة. وفي أيلول / سبتمبر ١٩٧٤ ، قبل أحداث أفغانستان أيضا ، تسرب الى الصحافة تقرير بشأن احدى توجيهات رئيس الولايات المتحدة والتي يتعين بموجبها على الولايات المتحدة ألا تدخل مفاوضات جديدة حول نزع السلاح حتى تتأكد كل التأكد من أن المفاوضات لن يكون لها تأثير معاكس على البرامج العسكرية الحالية . وكان الغرض من هذه التوجيهات في نظر الخبراء الأمريكيين ، تخفيض أهمية مفاوضات نزع السلاح في السياسة الخارجية للولايات المتحدة . وفي خريف العام ذاته

بدأت حكومة الولايات المتحدة في تنفيذ المقرر الذى اتخذته في وقت مبكر بشأن انشاء ما يسمى " بقوة الوزع السريع " والتي تحدث عنها ممثل كوبا اليوم • وعلاوة على ذلك ، وبالرغم من الموافقة الواسعة النطاق على ابرام اتفاق بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة في ميدان الحد من الأسلحة الاستراتيجية في صيف عام ١٩٧٩ ، وبمجرد اتمام توقيع معاهدة سولت ٢ حتى بدأت مختلف الدوائر ذات التأثير في الولايات المتحدة حملة لتشويهها ، وصارت عملية التصديق تستخدم في الواقع كوسيلة لاعاقة دخولها حيز التنفيذ • وأخيرا ، وكما تعلمون ، تم ارجاء دراسة هذه المعاهدة في مجلس الشيوخ ، في الآونة الأخيرة الى فترة غير محددة باقتراح من رئيس الولايات المتحدة •

وبصورة موازية لتخفيض مشاركتها في المفاوضات حول نزع السلاح ، شرعت الولايات المتحدة في التطوير والتوزيع السريعين في عدة مناطق من العالم لأنواع ومنظومات جديدة من الأسلحة بما في ذلك أسلحة التدمير الشامل • وفي الوقت ذاته فان الزعماء الأمريكيين يعلنون بصراحة أن هدف الولايات المتحدة هو تأمين التفوق العسكرى لمنظمة حلف شمال الأطلسي على الدول الأعضاء في معاهدة وارسو في منتصف الثمانينات • وقد تحدث رئيس الولايات المتحدة في خطابه التقليدى الذى ألقاه مؤخرا في الكونغرس بعنوان " وضع الاتحاد " ، بصراحة عن ادعاءات الولايات المتحدة بالاضطلاع بدور قيادى في الشؤون العالمية ، مؤكدا على أن الولايات المتحدة يجب أن تظل أقوى الأمم قاطبة ، مهما كانت التكاليف • وقد أظهر البيان ذاته أنه سيتم بذل مزيد من الجهود ، في غضون السنوات القادمة ، لتطوير الأسلحة في الولايات المتحدة وزيادة النفقات العسكرية • وستزيد النفقات العسكرية للولايات المتحدة في السنة المالية القادمة فقط ، بـ ٢٠ مليار دولار ، وستتجاوز الميزانية العسكرية الأمريكية بحلول منتصف الثمانينات ، مبلغا خياليا يقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار •

وبالطبع فانه لا يمكن لتطوير الانفراج والعلاقات الثنائية الا أن يتأثر تأثرا سلبيا بالمناقشة التي بدأت بالمناسبة أيضا قبل أحداث أفغانستان ، والتي تطورت في الآونة الأخيرة في الولايات المتحدة فيما يتعلق بالحكمة من القيام بهجوم واق في ظل بعض الظروف ، باستخدام أسلحة استراتيجية ضد أهداف عسكرية في أراضي الاتحاد السوفياتي • وهناك عدد وافر من الاشارات في مختلف البيانات التي أدلت بها شخصيات أمريكية لها ، في بعض الأحايين ، بعض الأهمية ، فيما يتعلق بالحاجة الى اتباع سياسات " من موقف القوة " حيال اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية • ومما يبعث على القلق زيادة عدد القوات المسلحة للولايات المتحدة وفقا لمذهب عسكرى ينطوى على امكانية القيام بهجوم واق ضد عدو محتمل ، وهناك برنامج قيد التنفيذ لتطوير منظومة القذائف المتحركة ام اكس ، وفي تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٩ بدأت البحرية الأمريكية في استلام غواصات استراتيجية لاطلاق القذائف مجهزة بالقذائف الجديدة من طراز **ترايدنت ١** ، كما أن قذائف انسيابية يبلغ مداها ٦٠٠ ٢ **كيلو متر هي** قيد التجارب النهائية ومعدة للاستخدام ، وهناك برامج عسكرية أخرى قيد الاعداد •

وكما تعلمون فان الاتحاد السوفياتي محاط بطوق من القواعد العسكرية الأمريكية مجهزة بالأسلحة النووية • كما أن السفن الحربية الأمريكية بما في ذلك حاملات الطائرات والغواصات المسلحة بالقذائف **التسيارية** ، تقوم دائما بدوريات قرب الحدود السوفياتية •

وأود هنا أن أطرح هذا السؤال ، كيف يكون سلوك الولايات المتحدة أو أى دولة ممثلة في هذه اللجنة اذا ادعى الاتحاد السوفياتي لنفسه حق انشاء طوق محكم من القواعد العسكرية حولها ، والحفاظ على هذا الطوق ، مثلما تفعل الولايات المتحدة حول الاتحاد السوفياتي ؟

وتواصل الولايات المتحدة وضع ٤٨٠ ألف جندى فيما وراء البحار وتحافظ على حوالي ٤٠٠ قاعدة ومنشأة عسكرية بما في ذلك ٦٠ قاعدة بحرية كبرى و ٨٠ قاعدة للقوات الجوية في اوروبا الغربية والبحر المتوسط ، والشرق الأقصى وعدد من المناطق الاخرى في العالم • وتوجد أغلب هذه القواعد على مقربة من حدود الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى مباشرة وهي موجهة مباشرة اليها •

وبالاضافة الى ذلك فقد قرر مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي ، في كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩ ، بمبادرة من الولايات المتحدة ، اتمام نقل بعض منظومات جديدة من الأسلحة المتوسطة المدى ، تشتمل على حوالي ٦٠٠ قذيفة انسيابية وقذيفة تسيارية من طراز بيرشنغ ٢ المصممة للعمليات الاستراتيجية ، الى حدود الاتحاد السوفياتي وأن توزع على أراضي اوروبا الغربية •

وكذريعة تتخذ لهذا التسريع لسباق التسلح وتبرير لهذا البرنامج العسكرى أو ذاك ، تلجأ الولايات المتحدة والغرب عادة وبصورة عامة الى اسطورة " التهديد العسكرى السوفياتي " •

وقد اتيحت للجانب السوفياتي أكثر من مرة ، فرصة التحدث عن هذا الموضوع • وكلنا نعرف جيدا القيمة الحقيقية لهذه الأساطير • بيد أنني اليوم ، بدل أن أقدم شهادة خبير سوفياتي ، أود أن أشير الى اخصائي أمريكي ومستشار سابق للبيت الأبيض ألا وهو جورج كيستياكوفسكي • فقد وصف في مقال نشر في مجلة " نيويورك تايمز ماغازين " كيف يتم اختلاق هذه الأساطير • وقال ، في ذلك الوقت ، ان برنامج تطوير القاذفات الامريكية الثقيلة ، أولا من طراز ب- ٤٧ ثم القاذفات العابرة للقارات من طراز ب ٥٢ قد نفذ بحجة أن الولايات المتحدة قد تخلفت فيما يختص بالقاذفات • ويقول كيستياكوفسكي :

" وقد كان الاتفاق عاما ، بعد ذلك ببضع سنوات ، على أن الهوة فيما يتعلق بالقاذفات انما كانت خرافة " •

بيد أنه تم بعد ذلك اختلاق اسطورة جديدة ، ففي عام ١٩٥٧ قام فريق للدراسة على درجة عالية من السرية برفع تقرير الى الرئيس ايزنهاور يقول ان " التهديد السوفياتي " بناء على بيانات جاسوسية ، سيصبح خطيرا بحلول عام ١٩٥٩ ، ومطلع عام ١٩٦٠ ، حيث أن الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت ، وكما تم التأكيد عليه ، سيصبح قادرا على انتاج قذائف تسيارية عابرة للقارات ذات رؤوس حربية قوتها ميغاطن • وقد طلب من جديد زيادة الميزانية العسكرية ووزع برنامج قيمته عدة بلايين من الدولارات يرمي الى "سد الفجوة في ميدان القذائف التسيارية ، التي زعم أنها برزت الى الوجود • وقد ظلت هذه المسألة لعدة سنوات محل نقاش محتدم عظيم شارك فيه المرشحون للرئاسة خلال الحملة الانتخابية لعام ١٩٦٠ " . وبالرغم من أن كيندى " - كما يقول كيستياكوفسكي - " قد علم لدى دخوله البيت الأبيض أن " الفجوة في ميدان القذائف " كانت اسطورة بالفعل ، الا أنه قام بتوسيع برامجنا للقذائف الاستراتيجية من طراز ماينوثمان وبولاريس توسيعا كبيرا استجابة للوعود التي قطعها على نفسه أثناء الحملة الانتخابية " •

وفي الستينات ، وبالرغم من أنه قد تم تنفيذ برامج أسلحة نووية واسعة النطاق في الولايات المتحدة ، فانه تم اختلاف أساطير أخرى فحواها أن الاتحاد السوفياتي قد شرع في برنامج واسع يتعلق باتخاذ تدابير للدفاع المدني ، ربما يدعوه الى المبادرة بشن هجوم نووى على الولايات المتحدة ، أو أن مختلف منظومات الدفاع ضد القذائف قد تم تطويرها حول مدينة موسكو وفي بعض المناطق الاخرى من الاتحاد السوفياتي وهذا من شأنه أن يجعل أى هجوم نووى أمريكي انتقامي أمرا غير مجد في حالة قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بهجوم " • ويقول كيستياكوفسكي أيضا " أن هذا الاسقاط بالرغم من أنه رفض على أساس وجود دلائل من قبل المحللين الامريكيين الأكثر موضوعية ، الا أنه كان عاملا أساسيا في القرار الذى اتخذ بتطوير شبكة قذائف جديدة وهي شبكة "ميرف " •

والآن يتلقى تصعيد التسلح دفعة جديدة ، بنفس الاسلوب القديم • فقد تم ولا يزال يتم القيام بمحاولات لتبرير القرار الذى اتخذه مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي في شهر كانون الأول / ديسمبر على أساس أن هذه الخطوة انما هي رد على تحديث الاتحاد السوفياتي لشبكة قذائفه المتوسطة المدى •

وهنا يتكلمون عن شبكات قذائف تعرف في الغرب باسم اس اس ٢٠ • واسمحوا لي أن أتحدث في هذا الموضوع بمزيد من التفصيل • وقد يتساءل المرء أى نوع من الشبكات هذه التي تعرف باسم اس اس ٢٠ ؟ • انها في الواقع شكل حديث لانواع قائمة من شبكات القذائف • ألم تقم بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي أيضا ، أكثر من مرة ، بتحديث اسلحتها ، بما في ذلك بعض أنواع الأسلحة ؟ • ان رد الدول الغربية علينا فيما يتعلق بهذه المسألة هو أن ذلك ، كما يقولون ، قد حدث منذ أمد بعيد ، في حين أنكم تقومون بذلك منذ فترة قصيرة • وهذا ليس من المنطق • وهل لنا أن نتساءل هل من الأفضل أم من الأسوأ أن تنجح البلدان الغربية في تنفيذ عملية تحديثها قبل الاتحاد السوفياتي ؟ ونحن نود أن نعرف ما اذا كان خصومنا يرون أنه من الأفضل لو قمنا بتنفيذ عمليات تحديثنا في وقت أكثر تبكيرا •

وهناك نقطة هامة أخرى في هذا الصدد • فنحن لم نضف خلال العشرة أعوام الماضية قذيفة واحدة أو طائرة واحدة ، الى عدد ناقلات الاسلحة النووية المتوسطة المدى في الأراضي الاوروبية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية • وبالعكس فان عدد مواقع الاطلاق المتوسطة المدى قد تم تخفيضه بالفعل ، وكذلك الحمولة الفعّالة النووية لهذه القذائف • كما تم أيضا تخفيض عدد القاذفات متوسطة المدى •

وفي هذه الأثناء فان القذائف المتوسطة المدى التي اقترح أن توزعها الولايات المتحدة في أوروبا الغربية موجهة الى أراضي الاتحاد السوفياتي ، وهذا عامل جديد اساسي له تأثيره على الوضع الاستراتيجي برمته ، وعلى التعادل النووى • ويعني وضع المقررات التي اتخذها مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي في كانون الأول / ديسمبر موضع التنفيذ الاخلال بالتعادل القائم بهدف تأمين التفوق العسكرى لمنظمة حلف شمال الأطلسي على منظمة معاهدة وارسو •

وخلال المناقشة العامة ، زعم بعض وفود الدول الغربية أن الاتحاد السوفياتي كان يرفض الدخول في محادثات حول الأسلحة النووية المتوسطة المدى • غير أن ذلك يعني دون ريب ، وضع العربة أمام الحصان ، ان جاز هذا التعبير • ونحن نقول ، في ظل الظروف الجديدة ، عندما

قرر معسكر منظمة حلف شمال الأطلسي انتاج وتوزيع قذائف امريكية جديدة في اوروبا الغربية ، ان الطريقة الوحيدة التي تمكن من الشروع في محادثات فعّالة حول مسألة الأسلحة النووية المتوسطة المدى هي الغاء هذه المقررات التي اتخذها معسكر منظمة حلف شمال الأطلسي أو ايقاف تنفيذها باتخاذ مقرر رسمي لهذا الغرض • وبالطبع فانه كان من الاسهل لو بدأت المحادثات في وقت مبكر ، ولكن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي فضلت أن تقوم بعكس ذلك •

وبالامكان القول ، دون أدنى شك ، أن مفهوم التفوق العسكرى الذى تتذرع به الدول الغربية لكي تتسلح ، يناقض مبدأ عدم التصرف بما يخالف مصالح الأمن القومي للدول ، وهو يشكل احدى العقبات الرئيسية أمام تقدم المفاوضات بشأن تحديد الأسلحة ونزع السلاح ، كما أنه وضع مستحيل لاحراز أى تقدم نحو الانفراج •

وكما يعلم الجميع ، فان توازنا تقريبيا للقوة العسكرية قد برز الى الوجود بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة • وهو توازن لا يمكن ، بالطبع ، أن يوزن بميزان الصيدلاني ، وهو لا يعني أن الجانبين يملكان جميع أنواع القوات المسلحة والأسلحة بنفس الكميات والنوعيات بالضبط • فالامكانات العسكرية لكل جانب تتكون ، طبيعيا ، من مكونات تحددها مجموعة كاملة من العوامل المختلفة ، لكل منها سماتها المحددة •

ومن العسير جدا ، في بعض الاحيان ، مقارنة المكونات المتكافئة للامكانات العسكرية لمختلف الأطراف ، وعندما تستخدم لفظة " التوازن " فيما يتعلق بنسبة القوة بين دولتين أو بين مجموعتين من الدول ، فانه يؤخذ على أنه يعني ، من وجهة نظر التوازن العسكرى الاستراتيجي ، أن الجانبين على قدم المساواة ، تقريبا وأنه ليس لاحدهما تفوق عسكرى على الآخر •

ان توازن القوات العسكرية التقريبي الذى تحدثت عنه لم يتحقق في يوم واحد ، أو في سنة واحدة • انه نتاج التعارض الذى طال عليه العهد بين الكتلتين العسكريتين السياسيتين الرئيسيتين اللتين تشكلتا بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها كنتيجة للفصل ، في الحلبة الدولية ، بين قوى الاشتراكية والرأسمالية • وهذا التوازن هو حقيقة موضوعية من حقائق الحياة السياسية اليوم • وهو معترف به بشكل أساسي ، في كل مكان ، كما تحدث عنه أناس في الغرب ، بمن فيهم أكثر الزعماء السياسيين والعسكريين سلطة • ويكفي أن نعيد الى الأذهان البيانات المشهورة حول هذا الموضوع والتي أدلى بها رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، ومستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وعدد من الشخصيات القيادية الشهيرة الأخرى في الغرب • وقد تحدث الزعماء في الاتحاد السوفياتي أيضا مرارا عن توازن القوات المسلحة التقريبي القائم •

والآن ، وفي نهاية عام ١٩٧٩ ، فاننا نرى ممثلين لبلدان غربية يقولون فجأة انه ليس هناك توازن ، ويقولون انه لن يتحقق الا بعد تنفيذ خطط منظمة حلف شمال الأطلسي التي ورد ذكرها •

وهناك أيضا اقتراح آخر حظي باعتراف واسع ، وآمل أن توافق الوفود الممثلة في اللجنة على هذا : ان الاخلال بتوازن القوات المسلحة الذى قام بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة لن يؤدى الى عدم استقرار العلاقات بين هذين البلدين فحسب بل سيكون له أيضا تأثير سلبي على مجموعة العلاقات الدولية برمتها ، وأن ذلك قد يؤدى بدوره الى تفاقم خطير للوضع الدولي وينشأ عنه تهديد للسلم والأمن العام •

ان موقف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من هذه المسألة واضح كل الوضوح • واسمحوا لي أن اقتبس هنا من البيان الذى ألقاه ليونيد اليتش بريجنيف :

" ليس في نيتنا أن نخل بالتوازن التقريبي للقوات المسلحة الذى تم تحقيقه الآن ، بين الشرق والغرب في اوروبا الوسطى أو بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة • ولكننا نطالب بدورنا ألا يحاول أى أحد آخر أن يخل به لصالحه •

"وبالطبع فان الحفاظ على التوازن الذى تم بلوغه ليس غاية في حد ذاته • اننا نريد من الأعماق بدء خفض منحنى سباق التسلح والتخفيض التدريجي لمستوى المواجهة العسكرية • اننا نرغب بكل اهتمام في تخفيض ثم ازالة تهديد الحرب النووية ، وهي أرهب خطر يواجه الانسانية " •

ان سياسة تراهن على القوة المسلحة وعلى التفوق العسكرى على الآخرين لا يمكنها تأمين السلم الوطيد والدائم ، والأمن العام وبالتالي أمن كل دولة • وقد أظهر التاريخ أكثر من مرة أن الفعل يحدث رد فعل ، وظهور نوع جديد من السلاح في جانب يؤدى حتما الى ظهوره بشكل أكثر اتقانا في الجانب الآخر •

ويتضح تماما من كل ماقيل ، انه ظهر منذ عدة سنين اتجاه يهدف الى الاخلال بالتوازن التقريبي للقوى الذى تحقق بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية، بين الغرب والشرق ، بحجة " التهديد السوفياتي المتعاظم " الموهوم ، مما سيؤدى الى التفوق العسكرى للغرب • ولتبرير هذا النهج يتم تنظيم دعاية صاخبة واذاعتها في كل الانحاء فيما يتعلق بمختلف الأحداث ، وتتم اثارة ازمة وراء أزمة • ويكفي أن نذكر على سبيل المثال ، " الازمة المصغرة" المفتعلة في الولايات المتحدة في شهرى آب/ أغسطس ، وايلول / سبتمبر حول كوبا • وكما تعلمون فانها انفجرت مثل فقاعة الصابون • والآن يتم استخدام الوضع الأفغاني لنفس الغرض • ان هذه الأزمات تحتاج اليها تلك الدوائر المصممة على خوض الحروب وتبني سياسة مبنية على " موقف القوة " لأغراض التسلح •

وهكذا فان السبب الرئيسي لتفاقم الوضع الدولي في الوقت الحاضر هو سياسة الغرب المتمثلة في الاخلال بمبدأ المساواة والأمن المتعادل ، أى المبدأ الذى تطورت على أساسه عملية الانفراج وبامكانها أن تتطور •

ان الرغبة في التفوق العسكرى لن تقود الا الى سباق تسلح لا يضمن أمن أى دولة أو أى مجموعة من الدول • وعلى العكس ، فان كل خطوة جديدة على طريق اتقان الأسلحة العصرية واستحداث أنواع ومنظومات جديدة من أسلحة التدمير الشامل ، تخلق وضعا يتسم بمزيد من عدم الاستقرار في العالم ، وتقرب خطر الحرب بخطوات أسرع •

ان الوفد السوفياتي يرى أن مصالح الأمن القومي للدول يمكن تأمينها على أكمل وجه في ظل ظروف من السلم والتخفيف من حدة التوتر الدولي ، مدعومة بتدابير ملموسة في ميدان الحد من التسلح ونزع السلاح • وكلما كان السلم أكثر رسوخا وأكثر استقرارا ، ازداد الأمن الذى تعيش الدول

والشعوب في ظله • وهذه النتيجة مستمدة من تاريخ الانسانية الطويل • اذ أن اسلوب تعزيز السلم والأمن العالميين لا يتمثل في اتباع طريق التفوق العسكرى على الدول الأخرى ، أو اتباع سياسة " موقف القوة " التي سادت سمعتها ، وانما يتمثل في اتباع نهج متعقل ومسؤول ازاء تقييم احداث الحياة الدولية ، والاستعداد لاتخاذ تدابير فعّالة وملموسة في ميدان نزع السلاح ، مبنية على التقيد الصارم بمبدأ عدم التصرف ضد المصالح الأمنية لأى طرف من الأطراف •

السيد يو بي وان (الصين): اسمحوا لي أن اعرب، باسم الوفد الصيني، عن خالص شكرنا للممثلين العديدين الذين أعربوا في بياناتهم العامة عن الترحيب الودى الحار بالوفد الصيني بمناسبة اشتراكه في عمل لجنة نزع السلاح • وفي نفس الوقت، يود وفدى أن يؤكد من جديد أن موقفنا سيكون ايجابيا وبناء في لجنة نزع السلاح، وهي الجهاز التفاوضي المتعدد الأطراف، ونحن نتفاوض ونبحث مختلف المسائل معكم جميعا ونسهم بنصيبنا في تعزيز التقدم في جهود نزع السلاح •

وفضلا عن ذلك، أود أن أشير الى أنه نتيجة لغزو الاتحاد السوفياتي لافغانستان فقد أدان الرأى العام العالمي الاتحاد السوفياتي بقوة، وأدانه كذلك القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والقرار الذى اتخذه المؤتمر الاسلامي، كما أدانه العديد من الممثلين هنا في هذه اللجنة • ان المحاولة اليائسة من جانب الممثل السوفياتي للدفاع عن الأعمال السوفياتية في هذا الصدد وانكارها غير مجدية على الاطلاق • أما ما شنّه من هجوم وما وجهه من قذف الى الصين في كلمته في الجلسة السابقة، فانهما لا يستحقان حتى مجرد الرد •

السيد ايرد سيلغ (منغوليا) (مترجم من الروسية): اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أرحب بكم، بالنيابة عن الوفد المنغولي، باعتباركم ممثل كندا الجديد ورئيس لجنة نزع السلاح لشهر شباط/ فبراير • وأود أن أعرب عن أملي في أن تتابع اللجنة برئاستكم أعمالها بنجاح •

كما يود الوفد المنغولي أن يقدم تحياته الى الممثلين الجدد المشاركين في أعمال لجنة نزع السلاح، ويتمنى لهم التوفيق في مهمتهم التي تتسم بالمسؤولية •

ويلاحظ الوفد المنغولي بارتياح المساهمة القيمة التي قام بها سلفكم ممثل بورما الموقر، السفير يو سوهلاينغ •

لقد استهلت الدورة الحالية للجنة نزع السلاح أعمالها في ظل وضع دولي صعب يرجع الى ظروف عديدة •

فالواقع يؤكد أن خصوم الانفراج ونزع السلاح انما تقودهم الرغبة في السعي وراء مصلحة أحادية واحراز تفوق عسكرى لمنظمة معاهدة شمال الأطلسي •

وتعلمون انه بينما كانت أول دورة استثنائية للجمعية العامة مكرسة لنزع السلاح منعقدة في نيويورك، اعتمد مجلس منظمة معاهدة شمال الأطلسي برنامجا طويل الأجل لتكديس المزيد من الأسلحة وزيادة حجم الميزانيات العسكرية للدول الأعضاء في المنظمة زيادة حادّة •

ومما يقوم دليلا واضحا على هذا السعي من جهة الدوائر العسكرية في الغرب الى دفع عجلة سباق التسلح دفعة أخرى الى الأمام ذلك القرار الأخير والخطير الذى اتخذته منظمة معاهدة شمال الأطلسي بوزع أنواع جديدة كيفا من القذائف النووية الأمريكية المتوسطة المدى على أراضي عدد من بلدان أوروبا الغربية •

والى جانب هذه المخططات الخطيرة البعيدة الأثر، فقد أرجأ مجلس الشيوخ الأمريكي الى أجل غير مسمى النظر في المعاهدة السوفياتية — الأمريكية الجديدة بشأن الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والمصادقة عليها • وهي، كما تعرفون، تمثل أحد أهم الانجازات على طريق نزع السلاح وتوطيد السلم والأمن الدوليين •

وفي الآونة الأخيرة اقترنت الأنشطة التي تقوم بها دوائر غربية معينة فيما يتصل بتطوير برامج عسكرية جديدة ، والزيادات الجديدة التي أضافتها الدول الأعضاء في منظمة معاهدة شمال الأطلسي الى نفقاتها العسكرية ، بحملة افتراء شعواء على الاتحاد السوفياتي تذكي نارها القوى الامبريالية وقوى الدول العظمى المحبة للسيطرة حول الأحداث في أفغانستان •

لقد قامت جمهورية أفغانستان الديمقراطية ازاء التهديد الخطير لاستقلالها وسيادتها من جهة القوى الامبريالية والتوسعية ، ومن جانب الأعداء الآخرين في الداخل والخارج بمناشدة الاتحاد السوفياتي مرارا تقديم المساعدة اليها ، بما في ذلك المساعدة العسكرية •

وفي تلك الظروف ، ووفاء بالالتزامات التي أخذها الاتحاد السوفياتي على عاتقه بموجب معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون السوفياتية ـ الافغانية ، فقد استجاب الى طلب الحكومة الشرعية لجمهورية أفغانستان الديمقراطية ، وقدم ولا يزال يقدم لها المساعدة اللازمة •

ولذا فاننا نعتبر أن هذا الاجراء يتمشى تماما مع روح ميثاق الأمم المتحدة ونصّه •

لقد أصبح دور ومسؤولية لجنة نزع السلاح ـ وهي المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد المعني بمسائل نزع السلاح ـ أعظم مما كانا في السابق ، بعد أن دخل المجتمع الدولي الآن في عقد جديد تحدوه آمال عظام في تحقيق تدابير فعالة في ميدان نزع السلاح •

ان افتتاح دورة عام ١٩٨٠ لحدث هام في تاريخ هذا المحفل ، ذلك لأن جميع الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية ممثلة في اللجنة لأول مرة •

لقد كانت منغوليا ولا تزال تعلق أهمية قصوى على اشتراك جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية بدون استثناء في المفاوضات الجارية في لجنة نزع السلاح ، وهي دائما تؤكد على المسؤولية الخاصة الملقاة على عاتق هذه الدول في حماية السلم والأمن الدوليين وتوطيدهما من أجل تحقيق نزع السلاح • ولهذا السبب رحبت منغوليا ، كما رحب غيرها من الدول ، بالقرار الذى اتخذته فرنسا في العام الماضي بالانضمام الى لجنة نزع السلاح • وأما بالنسبة لقرار الصين شغل مقعدها في اللجنة هذا العام فانه يخول لنا الحق في أن ننتظر من ممثليها المشاركة البناءة في أعمال هذا المحفل •

ولكن يجب التنويه مع الأسف ، بأن البيان الرسمي الأول الذى أدلى به ممثل الصين أمام اللجنة في ٥ شباط/ فبراير من هذا العام يضطرني أن أخلص الى النتيجة التالية ، وهي انه لم يطرأ أى تغيير ذى طابع ايجابي على موقف تلك الدولة من قضايا نزع السلاح الرئيسية • وفي هذا الصدد ، تجدر الاشارة بشكل خاص الى الخطر الكامن في الحجة التي تقدمها الصين ، وهي أنه يجب أن يكون الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة أول من يخفض ترسانات أسلحتهما النووية والتقليدية على حد سواء • فمثل هذا النهج حيال مسائل نزع السلاح يتعارض تعارضا جوهريا مع المبدأ الأساسي لنزع السلاح ، وهو مبدأ تكافؤ الأطراف وتساوى أمنها •

وبالمثل ، لا يمكننا أن نوافق على الاقتراح الذى قدمته الصين بشأن حق الدول غير الحائزة للأسلحة النووية في الحصول على أسلحة نووية خاصة بها بحجة الدفاع عن النفس •

ان هذا الاقتراح يحمل في ثناياه أخطارا بعيدة الأثر للغاية ، اذا تذكرنا مغامرات وأطماع الأوساط الحاكمة في اسرائيل وجنوب افريقيا في احتياز الأسلحة النووية •

وفي رأينا - ونأمل أن يكون ذلك هو رأى كثيرين غيرنا - أن أول دليل ملموس على وجود روح الواقعية البناءة لدى تلك البلدان ، ومن بينها الصين ، التي لم تنضم بعد الى المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تم ابرامها بالفعل في مجال نزع السلاح ، مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تنادى أغلبية دول العالم بالمزيد من تعزيزها ، ومعاهدة حظر التجارب النووية في الجو وفي الفضاء الخارجي وتحت المياه ، واتفاقية حظر تطوير وانتاج وتخزين الأسلحة البكتيريولوجية (البيولوجية) والتوكسينية وتدميرها والتي وقعت عليها أغلبية الدول ، بما فيها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ، هو انضمامها الى تلك المعاهدات والاتفاقات .

كلنا نعرف أن الزعامة الصينية الحالية تسير في اتجاه انشاء روابط أوثق مع منظمة معاهدة شمال الأطلسي بقصد زيادة امكاناتها العسكرية ، لا سيما من القذائف النووية ، بينما تحاول دول غربية معينة أن تلتقي في منتصف الطريق مع رغبة الصين في الحصول على آخر طراز من الأسلحة الحديثة والتكنولوجيا العسكرية .

ومنغوليا ، بصفتها دولة متاخمة للصين ، لها كل الحق في أن تعرب عن قلقها وتشجب بشدة سياسة تسدد سلاحها القاطع بالدرجة الأولى الى الانفراج الدولي ، والسلم ونزع السلاح والى استقلال الدول المحبة للسلام وسيادتها وأمنها وتهدف الى تحقيق أطماع الصين في السيطرة .

وفي هذا الخصوص لا يمكننا أن نغمض أعيننا عن أن الصين قد انتهجت منذ أواخر الخمسينات من هذا القرن استراتيجية عدوانية - هجومية ترمي الى بلوغ أهداف السيطرة . ومن بين الصراعات العسكرية الثلاثية التي نشبت في آسيا في الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٨٠ ، كانت جمهورية الصين الشعبية مسؤولة عن نشوء تسعة عشر منها . وقد صاحبت مخططات بكين العدوانية بشكل يكاد يكون مستمرا ادعاءات اقليمية بحق البلدان المجاورة لها ، وكذلك في حالات عديدة (كما حدث في الهند وجمهورية فييت نام الاشتراكية) استيلاء على أراض أجنبية . والى جانب استعمال أساليب العدوان السافر ، بدأت الصين في السنوات الأخيرة باستخدام تكتيك جديد يتمثل في اقامة أنظمة معادية لشعوبها ومؤيدة لبكين ، ومساندة العدوان الامبريالي على الدول المستقلة . وآخر مثال على عدوان الصين السافر على جيرانها ذاك الذى شنته على جمهورية فييت نام الاشتراكية في الفترة الممتدة من ١٧ شباط/ فبراير الى ١٦ آذار/ مارس ١٩٧٩ .

ان الشعوب في مختلف أنحاء الكرة الأرضية تنادى بالضرورة الملحة الى بذل المزيد من الجهود النشطة لتفادى خطر جولة جديدة من سباق التسلح ولتأمين اتخاذ تدابير فعالة في مجال نزع السلاح .

ان نضال الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى من أجل تحقيق نزع السلاح كان ولا يزال جزءا لا يتجزأ من أنشطة سياساتها الخارجية ، وهي دوما نشطة في تقديم المقترحات والمبادرات العملية الرامية الى وقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح .

وآخر دليل على ذلك تلك المبادرة الهامة الأخيرة التي قام بها الاتحاد السوفياتي ، والتي أعلن عنها في برلين في ٦ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٩ ل . ي . بريجينيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، ورئيس مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

ولما كان مضمون هذه المبادرة معلوما لدى أعضاء اللجنة ، ولما كان قد تم شرحها بالتفصيل ولا سيما من قبل السفير ف • ل • اسرائيليان الممثل الموقر للاتحاد السوفياتي ، في البيان الذى أدلى به في الأسبوع الماضي ، فسأقتصر على الاشارة الى أننا نعتبر هذه المبادرة كبرنامج عمل ملموس في مجال الانفراج العسكرى وفي سبيل بناء الثقة بين الدول على السواء • وهذه المبادرة تشكل في نظرنا مثالا ملموسا على كيفية الانتقال الى اتخاذ تدابير عملية وملموسة نحو التخفيف من حدّة المواجهة في القارة الأوروبية ، وتحقيق أهداف نزع السلاح ، وتعزيز أمن الشعوب الأوروبية والعالم بأجمعه •

لقد أصبح تنفيذ هذه المبادرة الهامة التي جاءت في أوانها ، والاقتراحات البنّاءة الأخرى الكثيرة التي قدمها الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي محافل دولية أخرى وكذلك هنا في لجنة نزع السلاح ، أمرا ملحّا وضروريا على نحو متزايد لمنع جولة خطيرة جديدة من سباق التسلّح ولتأمين تنفيذ التدابير العملية في ميدان نزع السلاح •

والوفد المنغولي ، اذ يضع في اعتباره ذلك الواجب الهام الذى يخص لجنة نزع السلاح بشكل مباشر، يرى من الضرورى المضي بأسرع وقت ممكن الى الدخول في مفاوضات جدّية وملموسة حول المسائل الجوهرية •

واللجنة ، اذ تضع في اعتبارها التوصيات الهامة الصادرة عن الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة ، والتي تؤكد مرة أخرى على ضرورة الاستمرار في ايلاء الاهتمام للمسائل المتصلة بمنع خطر نشوب حرب نووية حرارية ، يجب عليها أولا وقبل كل شيء أن تركز جهودها على مشاكل حظر أسلحة التدمير الشامل ، وخصوصا الأسلحة النووية منها •

وفي هذا الخصوص، فاننا نعلق أهمية كبرى على الاسراع في البدء بمشاورات تمهيدية، بموجب قرار الجمعية العامة ٣٧/ ٨٣ ياء ، حول اجراء المفاوضات بشأن نزع السلاح النووى باشتراك جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية وبعض الدول الأخرى ، كما اقترحت ذلك الدول الاشتراكية في الوثيقة CD/4 • ان تنفيذ هذا الاقتراح سيكون له أهمية كبرى ، حيث انه لو تمّ ذلك لأصبح بالامكان عندئذ سحب أكثر وسائل التدمير الشامل للأرواح البشرية فظاعة من ترسانات الدول ، وتعزيز الثقة بين الدول بشكل كبير ، وحل مشكلة حماية الدول غير الحائزة للأسلحة النووية من استعمال الاسلحة النووية أو التهديد باستعمالها ضدّها •

ان الحظر العام الكامل لتجارب الأسلحة النووية يشكل ، في نظرنا ، أحد عناصر نزع السلاح النووى الرئيسية •

والوفد المنغولي ينظر الى الاسراع في التوصل الى اتفاقية حول هذه المسألة على أنه اسهام هامّ في تعزيز نظام عدم انتشار الأسلحة النووية وفي منع المزيد من التحسين النوعي لهذه الأسلحة •

ونأمل في أن تؤدى الاقتراحات البنّاءة التي قدّمها الاتحاد السوفياتي بهدف التعجيل بالمفاوضات الثلاثية ، الى أقصى حد ، الى تيسير ابرام اتفاقية مناسبة • وفي هذا الشأن ، أود أن أشير الى المؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ، الذى لابدّ لقراراته الهامة من أن تساعد الجهود التي نبذلها في هذا الميدان •

والى جانب التدابير التي ينبغي اتخاذها في مجال نزع السلاح النووى ، هنالك واجب هام ينتظر حلا ، ألا وهو صياغة اتفاقية دولية لتعزيز ضمانات أمن الدول غير الحائزة للأسلحة النووية •

لقد أبدت منغوليا موقفها من هذه المسألة في مشروع الاتفاقية الذى قدمته في العام الماضي بالاشتراك مع دول اشتراكية أخرى للجنة نزع السلاح للنظر فيه (الوثيقة CD/23)، وفي دورة اللجنة التي عقدت في العام الماضي ، تم تبادل آراء مفيدة للغاية حول هذه المسألة ، ونأمل أن يساعد هذا كثيرا في معالجة المسألة وابرام اتفاقية دولية مناسبة ، كما دعا الى ذلك مقرر الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة •

ولا يزال موضوع صياغة اتفاقية بشأن حظر الأسلحة الكيميائية يشكل أحد الواجبات ذات الأولوية القصوى التي تضطلع بها لجنة نزع السلاح •

ونحن نرى ان التقرير المشترك الذى قدمه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة في الدورة الاخيرة للجنة عن سير المفاوضات الثنائية بشأن حظر الأسلحة الكيميائية سيمثل اسهاما قيما في التعجيل بالمفاوضات في هذا الميدان •

لقد أصبح اتخاذ تدابير فعّالة لمنع انتاج أنواع ومنظومات جديدة من أسلحة التدمير الشامل أمرا ضروريا على نحو متزايد في ظلّ ظروف تطور العلم والتكنولوجيا المعاصرتين تطورا سريعا • ومنغوليا لا تزال تنادى بفكرة ابرام اتفاق شامل يحظر تطوير وانتاج كافة أنواع ومنظومات أسلحة التدمير الشامل •

ونحن نعتبر أن هذا الأسلوب لحل المسألة هو أبسط الأساليب وأكثرها معوّلية •

وفي الوقت ذاته ، رحّبنا بالاقتراح السوفياتي — الأمريكي المشترك بشأن العناصر الرئيسية لمعاهدة تحظر تطوير وانتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الاشعاعية ، الذى قدّم للجنة في العام الماضي كي تنظر فيه • ونأمل أن يؤدى النظر في هذا الاقتراح من قبل اللجنة الى التوصل الى اتفاق نهائي في القريب العاجل حول معاهدة دولية مناسبة •

ان المسائل التي تطرقت اليها في بياني اليوم معروضة على اللجنة منذ سنوات عديدة • وكان بعض هذه المسائل محور مناقشات مكثّفة ومفاوضات مثمرة ، وعلى الأخص في الدورة الأخيرة للجنة نزع السلاح • ولذا فاننا نعتبر أن واجب اللجنة الرئيسي في الدورة الحالية هو الاستمرار في المفاوضات التي أجريت أثناء الدورة الاخيرة حتى يتم احراز تقدّم في استكمال هذه المفاوضات بنجاح وذلك عن طريق تعبئة كافة الجهود والامكانيات •

وفي هذا الخصوص، فاننا نؤيد رأى الوفود التي لم تحبّذ في كلماتها فكرة اثقال جدول أعمال اللجنة لهذا العام باضافة مسائل جديدة أو غير ناضجة بشكل كاف ، ان جاز لي هذا التعبير ، والتي حبّذت فكرة ابقاء جدول الأعمال على ماكان عليه في الدورة الأخيرة للجنة • هذه هي الاعتبارات ذات الطابع العام التي رأى الوفد المنغولي أن من الضرورى عرضها في المرحلة الحالية من أعمال اللجنة •

الرئيس : أشكر ممثل منغوليا على بيانه وعلى الكلمات التي وجّهها الى الرئيس • وبذلك تكتمل قائمة المتحدثين • واذ يبدو ، في هذه المرحلة ، أن الوفود لن تدلي ببيانات أخرى، أود أن أثير مع اللجنة مسألتين اثنتين • أولا ، ان عمل رئيس اللجنة يكون أحيانا شاقا بطبيعة الحال ، الا أنه في أحيان أخرى يكون سارا الى حدّ ما ، ولي الشرف أن أتجه ، للحظات قليلة ، الى أحد الواجبات السارة كرئيس لهذه اللجنة • أعتقد أن هذا ربّما يكون الاجتماع الرسمي الأخير الذي يحضره السفير فيشر ، رئيس وفد الولايات المتحدة في لجنة نزع السلاح ، وقد جال بخاطري أنكم تريدون مني أن أعرب له ، بالنيابة عنكم وكذلك عني ، عن الشكر وأتمنى له رحلة موفقة • لقد حضر نهاية اجتماع اللجنة الثمانعشرية لنزع السلاح وبداية مؤتمر لجنة نزع السلاح وبعد فترة من الزمن أتى الى جنيف في سنة ١٩٧٧ لحضور الجلسة الأخيرة لمؤتمر لجنة نزع السلاح ، كما أنه ساهم بشكل فعّال خلال الدورة الاستثنائية في اعادة تشكيل اللجنة على صورتها الحالية : لجنة نزع السلاح • وكما يعرف معظمكم ، أكثر مني الى حدّ كبير ، فقد برهن السفير فيشر لسنوات عديدة على اخلاصه لقضية نزع السلاح ، لا في هذا المحفل فحسب ، بل داخل منظمات غير حكومية وفي دوائر حكومية • انه يتركنا الآن ، ولكنني أعلم أنه سيواصل اهتمامه بهذا الميدان • فلنتمنى له نجاحا مستمرا في المهام التي سيضطلع بها في المستقبل حيث أعرف انه سيظل يعمل لأجل المصالح التي تسعى اليها هذه اللجنة وأعضاؤها • اننا سنفتقده كزميل • وحتى أنا ، ومن خلال فرصة معرفتي له فقط أثناء هذه الأسابيع الأولى القليلة لدورتنا ، أصبحت أنظر بالتقدير الى شخصيته الدافئة النابضة بالحيوية والأثر الذي أحدثه في مداولات لجنتنا • ان لجنتنا ستفتقد مصدرا هاما للالهام • ولكنني أعتقد أنكم تريدونني أن أمضي في حديثي بلهجة يقل فيها الطابع الفني والرسمي ، وأتكلم عن السفير فيشر ، الانسان والرجل • انه لم يكن ، على سبيل المثال ، من ضمن أولئك الذين يجادلون ويعرضون أنفسهم للاصابة بالقرحة لأنهم يجعلون من الحبة قبة • أريد أن أتكلم عن الانسان • انني على يقين ، مرة أخرى ، بأنه سيكون من بين أساتذة الجامعة الذين ، عندما يتهمهم أحد الطلبة التعساء بأنه من المؤكد أن ورقة الاختبار لا تستحق صفرا مطلقا ، يردد ون بقولهم " أوافق على ذلك ولكنه لا يسمح لي بمنح علامات تقل عن الصفر " • ان لديه احساسا حادّا لما هو عملي كذلك • ولدينا في بلدنا نوع من الفكاهة يشبه أسلوب ولاية تنسي في الدعابة • وأذكر ، فيما يتعلق بالتكتيك، اثنين من هواة الصيد من أبناء بلدي ذهبا في عطلة نهاية الأسبوع الى جدولهما المفضل ليصطادا ، فصاد الأول ، الذي أصاب نجاحا كبيرا ، سمكة تلو الأخرى ، بينما لم يسعف الحظ الثاني اطلاقا ، فشكى متذمرا الى الأول قائلا ، " انك تصيد كل السمك وأنا لا أحصل على شيء • لماذا ؟ " وجاءه الرد " الأمر سهل ، ان الطعم الذي تستعمله لا يبذل جهدا " • ختاما ، أريد أن أشير الى ادراكه وفهمه للأمور الأساسية ، انه الرجل القادر على أن يجيب الندل الدمث الذي يقول " أحيانا تجد لؤلؤة في حساء المحار الذي نقدمه " • " لؤلؤة ؟ انني أبحث عن محارة في حسائكم " • وفي اختياري لأن أنتهج ،مهما نأى ذلك عن الكمال ، أسلوب السفير فيشر العرضي من اجل أن أقول له ، بالنيابة عن اللجنة وداعا ، فانني أفعل ذلك لأذكركم بأدريان فيشر الحقيقي الذي هو شخص مفعم بالحيوية والانسانية والذي هو بالتأكيد شديد الحساسية لما هو عملي ، ولكنه متعلّق بالأمور الأساسية باخلاص وصفاء ، وهو رجل تهمه كثيرا الأمور الأساسية ورجل ، نعلم جميعا بثقة ، أن الأمور الأساسية ستستمر في اثارة اهتمامه • ولا أستطيع أن أقول المزيد في هذه اللجنة •

السيد فيشر (الولايات المتحدة) : أحب أن أردّ لا بالعودة الى جنوب تنيسي ولكن الى أجزاء من وفد تحلى دائما بمهارات تمثيلية فائقة هنا ، أعني بذلك نيجيريا • اذ عندما كان السيد أوبي على وشك الرحيل وذكر الناس عنه أشياء طيبة ، علّق بقوله ، الذى أخذته ونقلته الى مفيس : " ان المرأة القبيحة تسرّ أكثر من المرأة الجميلة عندما يقال لها انها جميلة " • وفي هذا السياق ، أشعر بسرور بالغ • وسوف أفتقدكم جميعا •

الرئيس • أشكركم • لقد أردت وقتا آخر لأضيف كلمات قليلة في وصف من يصفه السفير فيشر ، الذى هو الآن الاستاذ فيشر ، بأنه واحد من أبرز زملائنا وأكثرهم ثقافة ، ألا وهو السفير السير جيمس بليمسول ، الذى يغادرنا هو كذلك بعد أن عين مؤخرا ممثلا لبلده في لندن • لقد أمضى فترة تزيد قليلا عن دورة واحدة مع لجنة نزع السلاح ، وترك ، في هذا الوقت القصير نسبيا ، أثره الذى لا يقلّ عنه ماتركه لدى المترجمين الشفويين من أثر نتيجة لخطبه المرتجلة • لقد ترك انطباعا جيدا لدينا جميعا بفطرته السليمة ومناقشاته المترابطة • ان اللجنة تواجه خسارة ، وأعرف مرة ثانية أنكم تريد ونني أن أتحدث بالنيابة عنا جميعا ، وسأكون مقصرا ان لم أفعل ذلك ، وأقول اننا سنفتقد مساهماته في عملنا وأقدم له أفضل التمنيات بالنجاح في مهمته الجديدة •

السير جيمس بليمسول (استراليا) : سأرد بايجاز مثلما فعل السفير فيشر حتى لا أحمل المترجمين الشفويين التعساء بعبء أثقل مما اعتادوه • يجب أن أقول ، من كل ما أسمعه ، أنهم جميعا يثقلون ما أقول بصورة أكثر من مرضية • لم يمض على وجودى هنا طويلا ، ولكنني استمتعت بذلك ووجدته ثمينا بكل معنى الكلمة، ان أحد الأشياء المفيدة عن هذه اللجنة ، بالنسبة لديبلوماسي ، هو أنه حتى لو لم نعد نعمل هنا ، فان هناك متابعة لنفس العمل في مهمتنا التالية، لأن موضوع نزع السلاح هو شئ يتخلل كافة العلاقات الدولية واذا كان المرء مهتما به حقيقة ومؤمنا به فان هناك الكثير ليقال عنه في كل مكان • لقد وجدت أرق لطف من كل عضو في هذه اللجنة ومن المجموعات كلها • ولقد حظيت باعتبار كبير من كافة أعضاء المكتب ومن الأمانة •

السيد أفونسيكا (سرى لانكا) : أخشى أن يكون أخذى الكلمة الآن خروجا على النظام الذى وضعتموه • اني أخذت الكلمة لأن السفير داروسمان ، سفير أندونيسيا والرئيس الحالي لمجموعة الـ ٢١ ، والسفير غاريخان • الرئيس السابق ، قد أخطرانا أنهما لن يتمكنا من حضور جلسة بعد الظهر وقد انتدبتني مجموعة الـ ٢١ لكي أعرب عن مشاعرها وعن أسفها بمناسبة رحيل السفير فيشر • وأعتقد ، سيدى الرئيس ، أنكم أفضتم بما فيه الكفاية في اعرابكم عن مشاعر اللجنة، واستعرضتم تاريخ حياة السفير فيشر العملية الحافلة ولاحظتم أنه عاصر مولد ونهاية أكثر من منظمة من منظمات نزع السلاح هذه • ولن أعتبره مسؤولا عن مولد المنظمة الأخيرة وان كان قد حضره •

ومعرفتي الشخصية بالسفير فيشر حديثة نسبيا ، فقد تعرّف كل منّا على الآخر خلال الدورة الاستثنائية بشأن نزع السلاح • واني واثق من أن مجموعة الـ ٢١ ترغب في أن أعرب بالنيابة عنها عما شعرنا به من سعادة لاشتراك واسهام السفير فيشر في أعمال اللجنة على الرغم من اختلاف آرائنا في بعض الأحيان • اننا نعرب عن تقديرنا البالغ لحدة ذكائه وإعجابنا بروح الدعابة التي يتحلى بها والتي ساق دليلا عليها منذ لحظات • اننا سنفتقد مشاركته في اجتماعاتنا ، وغني عن القول أننا سنفتقد وجوده بيننا ، بل من العسير ألا نفتقده • واني أوقن بأن اللجنة تعلم أيضا أن السفير فيشر قام بدور هام للغاية فيما يتعلق بمعاهدة اخرى وثيقة الصلة بأعمال اللجنة وجرت الاشارة اليها عدة مرات خلال الأيام القليلة الماضية ، وأعني بها معاهدة عدم الانتشار النووى التي كان للسفير فيشر إسهام بالغ في جعلها ممكنة • وربما رغب المرء في حضوره عند اجراء الاستعراض التالي لتلك المعاهدة حتى ولو لم يشترك في الاجتماعات المقبلة للجنتنا • ونظرا لما قدمه من مساهمة قيّمة في الاجتماع السابق فان وجوده قد ييسر على نحو أكبر أعمال الاجتماع القادم لأنني واثق من أنه سوف يرغب في الاحتفاظ بما له من سجل حافل •

السفير فيشر ، اني أعرب لك بالنيابة عن مجموعة الـ ٢١ عن أطيب تمنياتنا للمستقبل • انك دون ريب لن تتقاعد الآن فقد ذكرت أنك سوف تعود الى جامعتك القديمة لكي تنضم الى هيئة التدريس في كلية الحقوق ، ولا شك في أننا سنفتقدك ، ولكن وجودك بين طلبتك سوف يعود عليهم بأعظم فائدة •

السفير فيشر (ممثل الولايات المتحدة) : سوف أسجل رقما قياسيا جديدا في الايجاز وأقول شكرا •

السيد فوتوف (بلغاريا) : أود ، بالنيابة عن مجموعة الوفود الاشتراكية الحاضرة في اللجنة ، أن أضم مشاعرنا الى بيانكم بمناسبة رحيل زميلنا الموقر السفير فيشر ، اننا جميعا نكن له أعظم الاحترام ونأسف حقا لرحيله فهو الرجل الذى طالما عملنا معه خلال المناقشات والمشاورات . وقد كانت آراؤه مشوقة وان اختلفنا معه في الرأى أحيانا . وكثيرا ما أستطيع أن أستخدم في هذه المناسبات نفس الألفاظ التي كان يستخدمها عندما يلقي بيان لا يوافق عليه . فقد كان يهنئك على الرغم من معارضته لما جاء في بيانك . وأعتقد أن هذا يعكس حسن الادراك الذى تتسم به لجنتنا . اننا نحترم آراء الآخرين ، ويعتبر ذلك أساسا سليما في محاولة التوصل الى اتفاق مشترك على الرغم من اختلافاتنا . ان السفير فيشر رجل يحترم آراء الغير . وبهذا الاحترام المقترن بما يتحلى به من حكمة فانه يساعدنا بوصفه استاذا في الشؤون الدولية وليس من علمائها . وعلى الرغم من أننا سوف نفتقده إلا أنني أعرب له عن أطيب تمنياتنا بالنجاح في عمله في المستقبل . ونظرا لصغر العالم فمن المؤكد أننا سنلتقي مرة ثانية ، وربما كان ذلك في المناسبات المتعلقة بنزع السلاح أو بميدان آخر يمكن أن نتعاون فيه . ونعرب عن أطيب تحياتنا للسفير فيشر .

الرئيس : اذا لم يكن هناك متحدثون آخرون فاني أود أن أتناول بسرعة ما ينتظرنا من أعمال . وأقترح أن نواصل مشاوراتنا غير الرسمية غدا في الساعة ١١/٠٠ صباحا . وسوف أكون حاضرا ، ولا شك في أن السفير جايبال سيحضر هو الآخر بالاضافة الى أى وفد يرغب في المساعدة على الانتهاء من موضوع جدول الأعمال . وأرجو أن نتمكن من الانتقال الى برنامج العمل ، وان كنا سنحاول بصورة أساسية أن نصل الى نتيجة فيما يتعلق بجدول الأعمال . وأقترح أن نعقد الاجتماع غير الرسمي التالي في يوم الاثنين الساعة ١٥/٠٠ بعد الظهر على أن تعقد الجلسة العامة التالية للجنة يوم الثلاثاء ١٩ شباط/فبراير في الساعة ١٠/٣٠ صباحا . وسوف نؤكد خلال اجتماعنا غير الرسمي يوم الاثنين موعد اجتماع يوم الثلاثاء والمواضيع التي ستناقش فيه . هل هذه الاقتراحات مقبولة لدى أعضاء اللجنة ؟

وقد تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٤٠